الجمعة 11 كانون الأول 2020
العدد 4221 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 11 Décembre 2020 n°4221 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

اقتراح البطاقة التمويلية
50 دولاراً لكل راشد

4

صوّان يستضعف دياب ويُعقّد مفاوضات التأليف
الحكومة لن تُبصر النور قريباً

[2]

استكمل المغرب مسار الانصياع باختراقه، رسمياً وعلنياً، في عملية التطبيع الجارية على قدم وساق مع إسرائيل (أ ف ب)

وقاحة الملك «الخجول»
التطبيع مقابل الصحراء

[12 ـ 13]

المشهد السياسي

ادّعاء صوّان يُعقّد مفاوضات تأليف الحكومة:

في انتظار تشكيلة لن تُبصر النور قريباً

المغلف الأبيض الذي حمله الرئيس سعد الحريري إلى بعبدا، أول من أمس، لم يكن كافياً لرؤية الدخان الأبيض في الملف الحكومي. كلّ طرف متمسك بـ«تشكيلته»، حتى لو كان الثمن هو المزيد من التدهور الاقتصادي. وأتى ادّعاء القاضي فادي صوان على الرئيس حسان دياب والوزراء السابقين علي حسن خليل ويوسف فنيانوس وغازي زعيتر ليزيد من تعقيد مفاوضات التأليف، بما يحول دون ولادة الحكومة قريباً

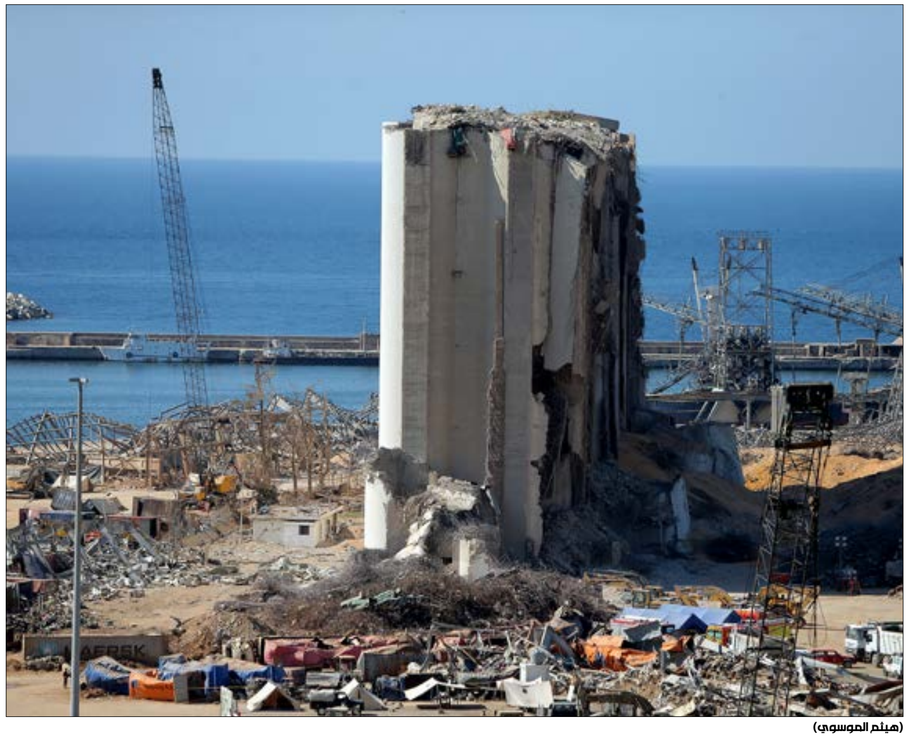
رئيس الجمهورية ينتظر رد رئيس الحكومة المكلّف، ورئيس الحكومة المكلّف ينتظر رد رئيس الجمهورية. كل طرف حرَز نفسه من المسؤولية عن أي تأخير إضافي في تشكيل الحكومة، محملاً إياها للطرف الآخر. الرئيس سعد الحريري عندما قدّم تشكيلته كان يدرك أن رئيس الجمهورية لن يوافق عليها، والرئيس ميشال عون كان يدرك أن الحريري لن يلتزم بـ«المعايير الموحّدة» التي سبق أن أكد عليها، كعنوان لتشكيل الحكومة. ذلك يقود إلى الاستنتاج أن الرسالة الفعلية لمشهد بعبدا، لم تكن موجّهة سوى للطرف الفرنسي، على أعتاب زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون: اللهم إنّا حاولنا.

أمس لم يطرأ أي جديد سوى تأكيد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط للمؤكد: الدخان الأبيض بشأن تشكيل الحكومة لن يصدر قريباً. مع ذلك، وبالشكل حصراً فإن عون ينتظر من الحريري دراسة الاقتراحات المقدّمة، على أن يُتابع التشاور لمعالجة الفروقات بين الطروحات. والحريري ينتظر عون الذي «وعد بدراسة التشكيلة» التي قُدمت له على أن يجري اللقاء مجدّداً.

بين الانتظارين، على الأقل اتفق الطرفان على أن لقاء آخر يجب أن يجمعهما. لكن ذلك لا يلغي أن الهوة كبيرة بينهما. بالنسبة إلى الحريري، هو قدّم تشكيلة تراعي المبادرة الفرنسية لناحية ضمها لوزراء اختصاصيين وغير منتمين إلى الأحزاب، وبالنسبة إلى عون، التشكيلة ينقصها أن تراعي تمثيل الصفر، أو إلى ما قبل المبادرة الفرنسية، تؤكد أن لا مجال للعودة لتمثيل الأحزاب ولا مجال لحصول أي طرف على الثلث المعطل. وبالنسبة في الموقف العوني عودة إلى نقطة الصفر، أو إلى ما قبل المبادرة الفرنسية، تؤكد أن لا مجال للعودة لتمثيل الأحزاب ولا مجال لحصول أي طرف على الثلث المعطل.

(هيثم الموسوي)

إلى مصادر قريبة من بعبدا، فإن التشكيلة يعيبها أن الحريري لم يأخذ برأي الكتل المعنية بالتشكيل، ولا سيما الطاشناق ووليد جنبلاط وحزب الله، وبالتالي فإن رئيس الجمهورية، من منطلق صلاحياته الدستورية، طالب الرئيس المكلف بمعالجة الخلل في التشكيلة المقدمة. ما تراه بعبدا صلاحيات،

> **خصوم باسيل يتهمونه بإقحام ملف المرفأ بالصراع على تشكيل الحكومة**

يصرّ بيت الوسط على اعتباره «مخالفة دستورية». لكن بعيداً عن توصيف طرح عون، فإن مصادر مطلعة تعتبر أن السؤال حالياً هو: هل هنالك مسعى لتحسين الشروط من كل طرف، بما يؤدي في النهاية إلى صدور مراسيم التشكيلة، أم أن المشهد انتهى عند هذا الحد؟ المسألة مرهونة بمدى استعداد كل طرف للتراجع عن موقفه. الحريري لا يمكن أن يلتزم بما يريده عون، لكنه حكماً لن يمانع التفاهم معه على بعض التعديلات في الأسماء أو الحقائب ربما، لكن مع الحفاظ على روحية التشكيلة. هل يحصل ذلك، الأيام المقبلة ستوضح مصير التشكيلة التي أُودعت لدى رئاسة الجمهورية، إما أن يوافق رئيس الجمهورية على توقيع مراسيم تشكيلها، بعد أن يتفاهم مع الحريري على بعض التعديلات غير الجوهرية، وإما أن يرفضها، فتعود الأمور إلى ما أبعد من نقطة الصفر.

الأمور أعقد من أن تنتهي بـ«الدخان الأبيض». في عملية التشكيل كل طرف يسعى لاستعمال ما أمكنه من أسلحة. ولذلك، لم يتردد خصوم النائب جبران باسيل في وضع ادّعاء المحقق العدلي في جريمة انفجار المرفأ، القاضي فادي صوان، على الرئيس حسان دياب والوزراء السابقين علي حسن خليل ويوسف فنيانوس وغازي زعيتر، في خانة الكباش الحكومي، الذي لن يؤدي إلا إلى مزيد من التعقيد. ويرى خصوم باسيل أن هذا الادعاء - الذي حُصر بوزير من حركة أمل وآخر من تيار المردة، وبرئيس حكومة غير محميّ طائفياً وسياسياً، ولم يشمل رؤساء حكومات سابقين ووزراء من أحزاب أخرى - ليس سوى محاولة من رئيس التيار الوطني الحر لتوسيع مروحة الملاحقات القضائية التي يستخدمها ضد مناوئيه. ويعتقد كل من حركة أمل وتيار المردة والحزب التقدمي الاشتراكي أن التيار الوطني الحر، وبعد الخسائر الشعبية التي مُني بها طوال العام الفائت، يقود هجمة مضادة، عبر القضاء، سعياً إلى منع خصومه من جعله الخاسر الأول من الانتفاضة الشعبية كما من الانهيار. وادعاء صوان لا ينفصل عن هذا السياق، بحسب معارضي باسيل. وبحسب مصادر معنية بالشأن الحكومي، فإن كلاً من أمل والمردة والاشتراكي، سيجدون في ادّعاء صوان، وباقي الملفات القضائية المفتوحة (المهجرين، قيادة الجيش السابقة...)، سبباً إضافياً لدعم موقف الحريري في مواجهة عون وباسيل.

قراءة تسخر منها مصادر التيار، معتبرة أن مفتاح حل عقدة تأليف الحكومة موجود في جيب سعد الحريري، ويمكن للأخير أن يفرج عن الحكومة متى أراد.

في شتى الأحوال، تبقى الخلاصة أن مشاورات تأليف الحكومة، المعقّدة أصلاً، ازدادت تعقيداً.

(الأخبار)

مقالة

التوتر الأمني مفتاح الخروج من المأزق... أو سلاح التفجير؟

هيام القصيفي

خبر لبنان منذ خمسٍ وأربعين سنة معنى الوصول الى المأزق تلو الآخر. على مدى سنوات الحرب والسلم، كان الانفراج الحقيقي لأيّ أزمة حادة يأتي في أعقاب حدث سياسي أو أمني مفصلي، يعيد الجميع الى طاولة حوار أو وقف النار العسكرية بما يسمح بترتيب داخلي وإقليمي والذهاب الى تسويات مرحلية، في انتظار استحقاق جديد. بعد سنة وشهرين من بدء مرحلة الانهيار، يقف لبنان اليوم أمام أزمة خانقة على المستوى السياسي والاقتصادي، وزادها تعقيداً انفجار المرفأ، وتكتمل بمهزلة مفاوضات التأليف التي أثبتت في الساعات الأخيرة عقمها، لتأتي معلومات أمنية استخبارية غربية وإقليمية في الساعات الأخيرة تتحدث عن مخاوف من احتمالات أمنية تسمح طوعاً أو افتعالاً بإحداث خرق في الجمود الحالي. في استعادة لتسوية الدوحة التي أعقبت 7 أيار 2008، فإن إخراج الأزمة من عنق الزجاجة يومها، جاء على وقع أحداث بيروت والجبل. اليوم، تختلف الأسباب السياسية، ولا سيما لجهة موقع حزب الله في المعادلة السياسية في شكل مغاير محلياً وإقليمياً عما كان عليه حينها. لكن تدحرج الأحداث منذ استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري وإعادة تكليفه بعد استقالة الرئيس حسان دياب وتكليف السفير مصطفى أديب واعتذاره، والمراوحة في مفاوضات التأليف على وقع الانهيار الاجتماعي، لم يعد لجمه ممكناً سوى بإحداث خرق ما. في معلومات هذه التقارير، أن التدهور الاجتماعي والفقر المتزايد، يشكّلان الأرضية الصالحة التي يمكن أن يبني عليها أي طرف محلي أو خارجي، لإحداث خضّة أمنية، وخصوصاً أن المئة دولار اليوم، وفق التقارير، قادرة على اجتذاب عناصر فتنة أكثر مما كان عليه الأمر في مراحل سابقة استخدم فيها سلاح الفتن المتنقلة. وتشير الى أن احتمالات اندلاع توترات تلقائية بفعل عامل «المجاعة» في أعقاب الانهيار الاقتصادي والمالي، تقارب احتمالات استخدام أطراف ما لهذه العوامل وتغذيتها والإفادة منها لزيادة منسوبها تدريجاً، بما يسرع من عوامل الخضّات الأمنية وتوسعها في مناطق مختلفة. وكل طرف يمكن أن يحيّر هذه الاحتمالات لحسابه الخاص، ولمصلحة أجندات سياسية مختلفة محلية وإقليمية.

وفيما الغاية من التحذير الأمني لا تصبّ في خانة التهويل الأمني، فإنّ في المقابل ثمة إشارات إلى ضرورة التعاطي معها وفق السيناريوين المطروحين. لأنّ زجّ القوى الأمنية من جيش وقوى أمن لمواجهة أي تحركات وتظاهرات اجتماعية ومطلبية تتحول بطريقة عفوية الى توترات، أمر يختلف عن زجها في أي حدث أمني مفتعل، بما يمكن أن ينسحب على انقسامات وتجاذبات داخلية بين مرجعياتها. وهذا لا يصب في نهاية المطاف في مصلحة أي مرجعية سياسية أو الدولة اللبنانية ككل. وكذلك فإن الأسئلة المطروحة حول الغاية من افتعال أحداث تخلّ بالأمن، لا تزال ضبابية وسط الخشية من انفلات الوضع الى ما يشبه الانفجار، ما يفترض التحسّب له بجدية، أو إحداث خرق في جدار الأزمة كما كانت الحال في بعض المحطات، للوصول الى تسوية سياسية. وهنا تكمن أهمية موقف حزب الله تحديداً مما قد يحدث ميدانياً، علماً بأنه لا يزال متمسكاً بالحريري رئيساً مكلفاً، كي يبقى نقطة تقاطع أساسية مع أي من رعاة التسوية الإقليميين والدوليين كما جرت العادة.

لكن حتى الساعة، لا تزال العواصم الإقليمية والدولية التي كانت عادة تتحرك لإطفاء الحريق اللبناني، والعمل على تسويات، منقسمة حالياً تجاه رؤيتها للبنان. فبين الاختلاف الأوروبي مع فرنسا، والابتعاد العربي والخليجي عن لبنان، وسط ضبابية أميركية تراوح بين التشدد والتخلي في آن معاً، يصبح لأي خلل أمني تبعات سودواية. من هنا، يترافق التحذير الأمني مع أسئلة حول مدى استيعاب القوى السياسية خطورة الوضع، فيما تستمر المراوحة والتمهل في الدخول جدياً في مفاوضات سياسية ومالية واقتصادية مع الداخل والخارج، لمنع الانزلاق نحو مستقبل غير مضمون. فما رشح في مفاوضات الساعات الأخيرة عكس النفور بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف الذي حاول رفع التهمة عنه بعرقلة التأليف وإلصاقها برئيس الجمهورية، مع علمه المسبق بأن الأخير لا يمكن أن يقبل بما حمله إليه من تشكيلة. كذلك يتصرف رئيس الجمهورية وفريقه وكأن لا حالة طوارئ تحتّم تأليف حكومة بأسرع وقت، ما يعزز موقف العواصم التي تبدي ملاحظات سلبية على أداء القوى السياسية، ويرخي بظله أيضاً على الدوائر الفرنسية الداخلية التي تهتم بلبنان. وتنقل جهات على اطلاع على مواقفها ارتفاع حدّة استيائها من أداء القوى السياسية حيال تحركها تجاه لبنان، بما ترك أثراً على علاقاتها الخليجية والأوروبية، وبما سينعكس على برنامج زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وتقترح تلك الجهات الفرنسية على ماكرون تخصيص زيارته لتفقد القوات الفرنسية العاملة في إطار القوات الدولية، وصولاً إلى عدم زيارة قصر بعبدا، أو الاكتفاء بأقل قدر ممكن من البروتوكول!

تقرير

ادّعاء المحقّق العدليّ في جريمة المرفأ: استضعاف حسان دياب

رضوان مرتضى

انقضت أشهرٌ أربعة على تولّي القاضي فادي صوّان دور المحقّق العدلي في تفجير المرفأ. لم يُقدّم إضافةً جديدة على التحقيق الذي أُجري في وسائل الإعلام. يسير على هدي الإعلام في اتّهاماته. يحاول ما استطاع إرضاء الرأي العام. ورغم أنّه لم يكشف جديداً في التحقيقات، إلا أنّ صوّان قرّر أن يرفع سقف الادّعاء ليحصد تصفيقاً أكبر لحماية نفسه من الهجوم على أدائه المهزوز، ولو كان ذلك على حساب المظلومين من الضعفاء الذين لا سند سياسياً لهم. يوم أمس، طلب صوّان الاستماع إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزير المال السابق علي حسن خليل ووزيرَي الأشغال السابقين يوسف فنيانوس وغازي زعيتر كمدعىً عليهم، إضافة إلى المدير العام لأمن الدولة، اللواء طوني صليبا، الذي استجوبه على مدى 3 ساعات كمدعى عليه أيضاً. يرى كثيرون، من حقوقيين وسياسيين ومواطنين، أن المحقّق فعل الصواب بادعائه على أربعة مسؤولين سياسيين ومسؤول أمني. لكن ماذا عن الآخرين؟ لم يُفهم لماذا اختار صوّان رئيس حكومة حالياً و3 وزراء سابقين. إن كان رئيس الحكومة الحالي مرتكباً أو مهملاً أو مُقصّراً، فإنّ ذلك يعني حُكماً أنّ وزراء في حكومته سيكونون مرتكبين ومقصّرين أيضاً. وإذا كانت المسؤولية تقع على عاتق الوزراء السابقين، فلماذا استثنى رؤساء الحكومات السابقين؟

الثابت بما لا يرقى إليه الشكّ أنّ المحقّق العدلي الخائف استضعف حسّان دياب ليستجوبه كمدعى عليه. صوّان الذي لم يجرؤ سابقاً على رفض طلب «وزير عدل القصر» سليم جريصاتي بسحب ملف جريمة قبرشمون منه، لجأ حينذاك إلى الشكوى لزملائه القضاة بأنّه أُكره على التخلّي عن الملف! صوّان نفسه ارتعد فرائصه أمام «هجمة» إعلامي كشف فيها عن قرار موافقته على طلب نقل المدير العام للجمارك بدري ضاهر إلى سجن يتبع للجمارك، فسارع إلى التراجع وإصدار قرار معاكس.

يسعى صوان وراء «السبق»/ «القطفة» إعلامياً ليحمي نفسه، ليس عبر تحقيق العدالة إنما عبر إيجاد كبش فداء. المحقق العدلي الذي يهاب الإعلام قرر توقيف أشخاص لا ذنب لهم ليظهر أمام الملأ بمنظر القوي، لكن تداعيات الظلم الذي يرتكبه انقلبت عليه. لقد استضعف صوّان السابق جان قهوجي؟ وماذا عن رئيس الأركان السابق وليد سلمان الذي وقّع بالإنابة عن قهوجي مقترحاً عرض نيترات الأمونيوم على شركة الشمّاس علّها تشتري البضاعة المحتجزة في المرفأ؟ فضيحة غير مسبوقة بتوقيع قيادة الجيش. أوليست المسؤولية موصولة لكونها متمادية؟ لماذا لم يُستدعَ قائد الجيش الحالي جوزيف عون لسؤاله عن عدم التحرّك لإزالة النيترات من المرفأ بعد تقرير أمن الدولة؟ أوليس واجب قيادة الجيش محصور في حركة الأفراد دخولاً إلى لبنان وخروجاً منه. كما أنّ الضابطين الموقوفين أدبياً واجبهما على أكمل وجه بتحرير أكثر من ثلاثين مراسلة بخصوص قضية نيرات الأمونيوم.

لماذا لم يستدع صوّان قائد الجيش السابق جان قهوجي؟ وماذا عن رئيس الأركان السابق وليد سلمان الذي وقّع بالإنابة عن قهوجي مقترحاً عرض نيترات الأمونيوم على شركة الشمّاس علّها تشتري البضاعة المحتجزة في المرفأ؟ فضيحة غير مسبوقة بتوقيع قيادة الجيش. أوليست المسؤولية موصولة لكونها متمادية؟ لماذا لم يُستدعَ قائد الجيش الحالي جوزيف عون لسؤاله عن عدم التحرّك لإزالة النيترات من المرفأ بعد تقرير أمن الدولة؟ أوليس واجب قيادة الجيش معرفة الحقيقة ومحاسبة الضالعين في الجريمة. فكيف يمكن اعتماد الانتقائية في الملاحقة وإغفال ما قاله رئيس الجمهورية من أنه قرأ التقارير التي تحذر من وجود مواد خطرة بالمرفأ. الحق كلّ لا يتجزأ وليس استهداف أشخاص بعينهم افتراء. ومن المتوقع أن يثير قرار صوان الادعاء على دياب والوزراء السابقين الكثير من الغبار السياسي والقضائي. وبصرف النظر عن التسييس وسوء أداء المحقق العدلي، يبقى أن في قرار القاضي صوان أمس إيجابية كبرى يُبنى عليها مستقبلاً، وهي تثبيت حق القضاء، مرة جديدة، في ملاحقة رؤساء حكومات ووزراء، رغم الحصانة التي يجري التذرّع بها للإفلات من العقاب.

> **في قرار صوان إيجابية يُبنى عليها، وهي تثبيت حق القضاء في ملاحقة رؤساء ووزراء**

توّلى التحقيق في قضية من هذا الحجم؟ ماذا عن القضاء؟ لماذا تجاهل أن أطنان نيترات الأمونيوم التي انفجرت في المرفأ يوم 4 آب، لم تُنقل من الباخرة إلى العنبر الرقم 12، قبل ست سنوات، إلا بأمر قاضٍ لم يتّخذ قرار إتلافها ولا بإعادة تصديرها؟ لماذا لم يتحرّك صوان في وجه قضاة هيئة القضايا التي لم تكلّف نفسها الإجابة على عدد من المراسلات في هذا الملف الخطير؟

حدّد صوّان نهار الإثنين المقبل موعداً لاستجواب رئيس الحكومة الحالي والوزراء الثلاثة السابقين كمدعى عليهم في قضية انفجار مرفأ بيروت، وذلك بعدما استمع الى المدير العام لأمن الدولة طوني صليبا في مسألة تأخر جهاز أمن الدولة في إجراء التحقيق الأولي في وجود مادة النيترات داخل العنبر الرقم 12 بمرفأ بيروت. كما سأله عن الجهات التي أبلغها صليبا بمضمون تقريره. ورغم أنّ المصادر القضائية تؤكد أنّ صوّان لم يسمح لصليبا بالجلوس لنحو ثلاث ساعات، إلا أنّ النتيجة كانت خروج المدير العام لأمن الدولة حرّاً، والإبقاء على ضابط أدنى رتبة منه موقوفاً للشهر الرابع على التوالي.

تجدر الإشارة إلى أنّه عقب قرار القاضي صوان صدر عن رئيس حكومة تصريف الأعمال بيان قال فيه إنه «مرتاح الضمير وواثق من نظافة كفّه وتعامله المسؤول والشفاف مع ملف انفجار المرفأ. ويستغرب هذا الاستهداف الذي يتجاوز الشخص إلى الموقع، وحسان دياب لن يسمح باستهداف موقع رئاسة الحكومة من أي جهة كانت». وأضاف البيان أن المحقق العدلي تبلّغ جواب دياب على طلب الاستماع إلى إفادته مؤكداً أنه «رجل مؤسسات ويحترم القانون ويلتزم الدستور الذي خرقه صوان وتجاوز مجلس النواب». وختم بيان دياب بالقول بأنه قال ما عنده في هذا الملف ونقطة على السطر. كما غرّد رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي: «لا تستقيم العدالة بمكيالين وحق ذوي ضحايا تفجير المرفأ

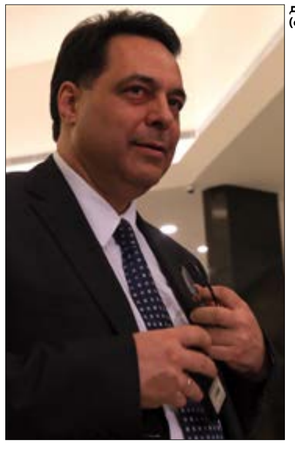
(هيثم الموسوي)

قضية اليوم

اقتراح البطاقة التمويليّة: 50 دولاراً لكل مواطن راشد

50 دولاراً لكل مواطن راشد ونصفها لكل طفل. رأت وزارة الاقتصاد أنها ستكون كافية للانتقال من دعم السلع إلى الدعم النقدي. الحسبة تشير إلى أن الوفر سيكون هائلاً. وسيخفّض كلفة الدعم من 3 مليارات دولار سنوياً إلى 800 مليون دولار. لكن لم يتضح بعد ما إذا كان سيتم السير بهذا الاقتراح أو سيتم الاكتفاء ببطاقات دعم خاصة بالمحروقات

(مروان طحطح)

إيلي الفرزلي

بوصفها المعنية بمختلف أشكال الدعم، وبوصفها المعنية بتأثير ذلك على الاقتصاد، عمدت وزارة الاقتصاد إلى إعداد تصور شامل للمرحلة المقبلة، مسلّمة بأن مصرف لبنان لم يعد يملك الأموال الكافية لاستمرار الدعم.

في التمهيد للخطة، يرى وزير الاقتصاد راوول نعمة، في الورقة التي أعدّها وعرضت في اجتماعات السرايا الحكومية مطلع الأسبوع الجاري، أن الأغنياء هم أكثر من استفادوا من الدعم الذي بدأ منذ تشرين الأول 2019. حجته في ذلك أن 80 في المئة من هؤلاء يمتلكون سيارات، مقابل 24 في المئة فقط من الفقراء. وبالتالي، يذهب إلى الإشارة إلى أن 6 في المئة من الدعم المخصّص للوقود الذي يُستعمل في النقل يذهب إلى الفقراء، مقابل 55 في المئة يستفيد منه الأغنياء. وإضافة إلى هؤلاء، يستفيد الأجانب المقيمون في لبنان من الدعم («بمن فيهم الموظفون الكبار في المنظمات الدولية والسفارات»). وكذلك يستفيد اللاجئون السوريون والفلسطينيون، الذين يطالب نعمة ببرامج دعم لهم عبر المنظمات الدولية. كما لا ينسى الإشارة إلى أن جزءاً من المواد المدعومة يتم تهريبه. للانتقال من دعم الأسعار إلى دعم الأسر، للوزارة توصية من مرحلتين. في المرحلة الأولى تقترح تخفيضاً لبرامج الدعم التي يُنفذها المصرف المركزي حالياً، وهو ما سيجري قريباً. وفي المرحلة الثانية، التي تقدّر الوزارة أن عملية الانتقال إليها تحتاج إلى ما بين شهرين وثلاثة أشهر، يتم التخلّي عن مبدأ دعم السلع، للبدء بالدعم النقدي للأسر عبر برنامج موسّع للأمان الاجتماعي بالتعاون مع البنك الدولي.

> **«الاقتصاد»: المطلوب الانتقال سريعاً إلى الدعم النقدي**
>
> **«الطاقة» لرفع سعر البنزين إلى 40 ألفاً وتقديم بطاقات لدعم المحروقات**

تؤكد الوزارة أهمية الإسراع في الانتقال إلى المرحلة الثانية، انطلاقاً من أنه مهما جرى تخفيض الدعم في المرحلة الأولى، فإن الوفر في الدولارات التي يستعملها مصرف لبنان لن يكون كبيراً، وبالتالي فإن الأموال القابلة للاستعمال بحسب زعمه لن تكفي لأكثر من أسبوع إضافي. الحسبة تلك تشير إلى أن المصرف يستهلك 400 مليون دولار في الشهر، ومع تخفيض 100 مليون دولار، فإن المبلغ سيكفي لـ 34 يوماً بدلاً من ثلاثين.

لا ينسى نعمة أن يؤكد أن الأولوية في المرحلة الأولى هي لإقرار قانون الكابيتال كونترول، انطلاقاً من أن تأمين مصرف لبنان كميات أقل من الدولارات، سيعني تأمين المستوردين للمزيد منها من السوق السوداء، وبالتالي الضغط على سعر الصرف وزيادة في التضخم وزيادة الضعف في القدرة الشرائية. ولذلك يقترح مواجهة هذا المنحى من خلال دفع المستوردين إلى استعمال أموالهم الخاصة الموجودة في المصارف الخارجية لاستيراد السلع، وكذلك دفعهم إلى تحويل العملات الأجنبية إلى لبنان، طالما أنهم يستفيدون من الدعم.

بالتوازي، تقترح الوزارة البدء فوراً بترشيد الدعم، كالآتي:

ـ تحديد الكمية المدعومة من القمح بـ 35 ألف طن شهرياً، تخصص للخبز العربي وبعض المنتجات الأساسية الأخرى مثل المناقيش (يقرّ وزير الاقتصاد ضمناً بأن الكمية التي كانت تدعم تذهب لجيوب أصحاب الأفران الذين يستفيدون منها لصناعة أنواع أخرى من الخبز).

ـ حصر السلة الغذائية المدعومة بالسلع الأساسية التي يحتاج إليها المستهلك، ويستفيد منها بشكل فعلي. وبالتالي إيقاف كل الدعم الذي لا ينتج منه انخفاض في السعر يصل في الحد الأدنى إلى 40 في المئة.

ـ إذا أرادت الحكومة أن تدعم أي قطاع، فيجب عليها أن تخصص ميزانية محددة لهذا الدعم.

ـ السماح باستيراد السلع غير المدعومة، وخاصة تلك الأقل ثمناً من السلع المحلية المدعومة، مثل الدجاج، مع توقعات بأن يوازن السوق نفسه من دون تدخل من الحكومة.

ـ دعم البنزين على سعر 3900 ليرة للصفيحة، بما يؤدي إلى وصول سعرها إلى ما يقارب 40 ألف ليرة، مع العمل على خفض الاستيراد بنحو 20 في المئة.

ـ دعم المواد الأولية المستخدمة في الصناعة المحلية للأدوية بنسبة مئة في المئة.

ـ التوقف عن دعم أي منتج مستورد له بديل مصنّع في لبنان أو له بديل (جينيريك) أرخص في العالم.

ـ حث الأطباء على التوقف عن وصف الأدوية «البراند».

ـ دفع الهيئات الضامنة تعويضات الأدوية بحسب السعر الأدنى المتوفر في السوق، وليس بحسب الثمن المدفوع.

كل ما سبق يُتوقع أن يؤدي إلى توفير 97 مليون دولار شهرياً، بحيث سينخفض الدعم من 4,456 مليارات دولار سنوياً إلى 3,297 مليارات سنوياً. ولأن هذا التخفيض لن يكون كافياً للحدّ من صرف «الاحتياطي الإلزامي»، فإن «الاقتصاد» تعيد التأكيد على أولوية الإسراع في الانتقال إلى المرحلة الثانية.

قبل البدء بتنفيذ المرحلة الثانية، يشير وزير الاقتصاد، في العرض المقدم في السرايا، إلى أن أفضل الحلول أن يكون قد تم التوصل إلى برنامج مع صندوق النقد. لكن إن لم يحصل ذلك، فإنه لا بديل من استمرار مصرف لبنان في تأمين الدولارات الطازجة حتى خلال المرحلة الثانية. ولذلك، فإن الأولوية عندها تكون للانتقال بسرعة إلى سعر الصرف الموحّد. والتوقف عن دعم سعر الصرف لكي لا يتم استعمال الاحتياطي الإلزامي. وهذا سيقود إلى زيادة كبيرة في الطلب على الدولار الطازج من السوق، ما سيؤدي إلى تضخم كبير وتخفيض كبير في سعر العملة، وعدم استقرار اجتماعي.

في عملية الانتقال من دعم السلع إلى الدعم النقدي، فإن خطوات عديدة يفترض أن تجرى بحسب «الاقتصاد». في الخطوة الأولى (شباط 2021)، يحق لكل لبناني مقيم في لبنان التقدم للانضمام إلى برنامج الدعم النقدي. لكن مع استثناء الأغنياء، فإن النسبة الفعلية لمن سيحصل على بطاقات الدعم، ستقارب 80 في المئة من اللبنانيين (لا من السكان). الخطة تفترض أنه مع تحسّن الاقتصاد واستعادة القوة الشرائية، يمكن أن تنخفض التغطية إلى 30 في المئة من السكان خلال خمس سنوات، بما يؤدي إلى إعادة توجيه الدعم إلى الفئة المعتادة من المستهدفين ببرامج الدعم.

بحسب التوقعات، فإن عدد المستفيدين من الدعم سينخفض من 6 ملايين شخص إلى 3 ملايين شخص. وستتمكن الأسر من شراء ما تحتاج إليه بالمبلغ المخصص لها، وبحرية تامة. وهذا سيؤدي إلى زيادة فعالية الاقتصاد، وتقليص معدّل الاستيراد، وتعزيز الاستهلاك المحلي.

عند إطلاق البطاقات، سيتم توقيف كل أشكال الدعم للسلع. وهو ما سيجعل الأسعار ترتفع بشكل ملحوظ لتعبّر عن الواقع الفعلي لسعر الدولار. وسينتج من ذلك «تخفيض الطلب على البضائع المستوردة وسيزيد المنافسة ويخفف التهريب».

الخطوة الثانية التي تقترحها الخطة تبدأ بالرفع التدريجي لدعم الفيول الخاص بكهرباء لبنان، بالتوازي مع تعديل أسعار الكهرباء، على أن يتم تعديل المبلغ المخصص للدعم النقدي عند الحاجة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الاقتراح يشير إلى حصول الشخص الراشد على 50 دولاراً شهرياً في السنة الأولى، على أن ينخفض المبلغ إلى 40 دولاراً في السنتين الثانية والثالثة، وإلى 30 دولاراً في السنتين الرابعة والخامسة. أما مَن هم تحت سن الـ 23 سنة، فيحصلون على نصف المبلغ. ويغطي هذا البرنامج 85 في المئة من اللبنانيين في الأشهر الستة الأولى، و75 في المئة في الأشهر الستة التي تلي، وصولاً إلى 30 في المئة في السنة الرابعة.

وفق هذه الخطة، ترى وزارة الاقتصاد أن الكلفة الإجمالية للدعم ستنخفض من نحو 3,2 مليارات دولار إلى 1,5 مليار دولار في السنة الأولى. وفي السنة الثانية ستنخفض إلى 964 مليون دولار، بتوفير يتخطّى 2,4 مليار دولار، وصولاً في السنة الخامسة إلى 311 مليون دولار فقط.

في الخلاصة، فإن البرنامج سيكلّف ما مجموعه 4,2 مليارات دولار، على مدى خمس سنوات، أي ما يعادل 838 مليون دولار سنوياً، وسيكون الوفر خلال السنوات الخمس للبرنامج 12,7 مليار دولار.

تلك الدراسة التي أعدّتها وزارة الاقتصاد لا تزال خاضعة للنقاش، على أن يحسم الأمر الأسبوع المقبل. لكنّ مطلعين على النقاشات بدأوا يشيرون إلى صعوبة السير باقتراح البطاقة التمويلية، مفضّلين الاكتفاء ببطاقات لدعم المحروقات. وزير الطاقة يميل إلى هذا الخيار. وقد تردد أنه اقترح تخفيض الدعم على البنزين 95 أوكتان من 90 إلى 60 في المئة، بما يجعل سعر الصفيحة يقارب الـ 40 ألف ليرة، مقابل وقف الدعم عن البنزين 98 أوكتان، وبالتالي وقف استيراده، ورفع سعر صفيحة المازوت من 16 ألفاً إلى 23 ألف ليرة.

مع انخفاض الطلب المتوقع نتيجة ارتفاع السعر، ونتيجة استحداث بطاقات الدعم التي ستعتمد على البيانات المتوفرة في مصلحة تسجيل السيارات (عدد السيارات التي يملكها الشخص الواحد وعدد الأحصنة في كل سيارة...) لتحديد حجم الدعم لكل شخص، فإن الوفر الإجمالي المتوقع في المحروقات سيصل إلى 250 مليون دولار.

تقرير

أزمة إلغاء «الدعم»: بلى، البديل موجود

انتهى الدعم بصيغته السابقة. وبات على الحكومة أن تبحث عن موارد مالية لتمويل حصول الأسر الأكثر حاجة على السلع الرئيسية. انتظر المسؤولون وصول «الموسى إلى الرقبة» حتى يبحثوا في البديل. فانطلقت الاجتماعات في السرايا. العقاريات تدور حول ترشيد الدعم للاستفادة من الدولارات المتبقية، من دون البحث بوسائل أكثر استدامة، كفرض الضرائب وجباية الرسوم

ليا القزي

مرحلة «الاستفادة» من تثبيت سعر الصرف على 1515 ليرة لكلّ دولار انتهت، ولم يعد النقاش في البلد يتعلّق في ما إذا كان استيراد المحروقات والأدوية والقمح وبعض المواد الغذائية سيستمر أم لا. يُفترض أن يكون البحث قد انتقل (أخيراً) إلى مستوى تحديد السياسة الاجتماعية الاقتصادية للدولة، وكيف سيكون «الدعم» (الحقيقي) واحداً من أدوات التعامل مع الأزمة العميقة، بدل أن يكون الدعم هو الأزمة. عملياً، ما زالت «ورشات العمل» في السرايا الحكومية تُركّز على «القشور»، ككيفية تمديد صلاحية نموذج العمل القديم. تقول مصادر مالية مُطلعة على النقاشات الحكومية إنّ «أحداً لا يملك تصوّراً أو رؤية عملية، الأرجح أن ينتهي الأمر بفرض رفع الدعم بحُكم الظروف القاهرة». وفي هذا الشقّ، لا يؤخذ في الاعتبار مصدر تمويل «الدعم» (أكان لاستيراد المواد أم لتوزيع المساعدات على المواطنين) في حال توقّف مصرف لبنان عن تأمين 85% من قيمة المواد المستوردة بالدولارات المودعة لديه. فما هي الخيارات المتاحة حكومياً؟

«أي مقاربة للموضوع لا تشمل الطبقات الثلاث التي يتألف منها ملف الدعم، هي مقاربة ناقصة»، يقول أحد الخبراء الاقتصاديين. الطبقة الأولى هي الدولار، «ففي بلدٍ يُعاني من شحّ في العملة الأجنبية، من أين سيتمّ تأمين الدولارات لتمويل الاستيراد؟ من السوق يعني أنّ من يملك مبالغ كبيرة بالدولار، سيعتبر أنّه حتى لو رُفع سعر الصرف إلى 20 ألفاً سيكون هناك طلب عليه من تجّار يهمّهم تأمين ديمومة الاستيراد، ما يعني انفلات سعر الصرف في السوق السوداء». الطبقة الثانية هي سعر المواد المدعومة «الخاضع لاحتكارات بُنيوية في النفط والقمح والدواء. هل ستقوم الحكومة بتفكيك الاحتكارات وتُنشئ مؤسسة تتولّى استيراد المواد الرئيسية لتُباع بسعر الكلفة فقط؟». أما الطبقة الثالثة، فتتعلّق بالسكان «غير المُحتاجين إلى بطاقات تموينية، بل إلى سياسات اجتماعية - اقتصادية تبحث في كيفية رفع الحدّ الأدنى للأجور لمواجهة التضخم وارتفاع الأسعار وانهيار العملة». فالخيارات المطروحة حالياً، وتحديداً دفع مبلغ شهري للأسر الأكثر فقراً، «خيار احتيالي، سيؤدّي إلى إفقار اللّيرة لقيمتها».

من وجهة نظر عميد كلية الاقتصاد في جامعة «الحكمة»، جورج نعمة «الوضع صعب لأنّه لا يوجد سعر صرف مُوحّد». أما الخيارات المطروحة «بغياب الدولارات من الخارج»، فتُراوح بين «أن يُخفّض مصرف لبنان نسبة التوظيفات الإلزامية، ولكنّها عملياً أموال يجب أن تعود إلى المصارف لتُضخّ في السوق، أو درس آلية لترشيد إنفاق ما تبقى من دولارات إلى حين تشكيل حكومة وفتح الطريق أمام مفاوضات مع صندوق النقد الدولي». يُشير نعمة إلى أنّ «الدعم مسؤولية الدولة وليس مصرف لبنان، ويجب أن تلجأ إلى الإنفاق العام للاهتمام بالأكثر فقراً. عادةً تؤمّن هذه المبالغ من الضرائب والرسوم، ولكن بوجود خزينة عامة مكسورة، ستعود الدولة إلى مصرف لبنان، وهنا ندخل في عملية خلق النقد (طباعة اللّيرة) التي لها تداعيات سلبية، تحديداً في رفع معدلات التضخم». بالنسبة إلى نعمة «الأولوية تحسين الأوضاع الاجتماعية والقدرات الشرائية للناس، أي الإصلاح الاقتصادي الفعلي».

يُضيف الاقتصادي روي بدارو إلى ذلك وجوب وضع «سياسات ضريبية وتنموية. أجريت دراسة بيّنت أنّ كلفة الدعم الشهرية ممكن أن لا تتعدّى الـ100 مليون دولار، تُموّل عبر إلغاءات الإعفاءات الضريبية، وفرض ضريبة على القيمة المُضافة تُراوح بين 5% و20%، حسب القطاعات». بالتزامن يجب «إلغاء الرسوم الجمركية لتتدنى أسعار البضائع، شرط إلغاء كلّ الاحتكارات لتشجيع المنافسة والاستثمارات الجديدة». يُجادل اقتصاديون آخرون بضرر إلغاء الرسوم الجمركية حالياً، «لأنّ ذلك سيُشجّع على التهريب أكثر، ويفتح المجال أمام غزو السوق من البضائع الأجنبية، ما يُصعّب تشجيع الصناعة والزراعة محلياً. على العكس من ذلك يجب أن تُرفع نسبة الضرائب على كلّ ما ليس أساسياً، وتوجيه الأموال لدعم الصناعات المحلية التي تُعيد إنتاج رأس المال وليس دعم سلع ستُبدّد بعد أشهر».

> يُمكن تمويل الدعم عبر إجبار من استفاد من الفوائد المرتفعة على إعادتها

(مروان بوحيدر)

الأهم من كلّ ذلك، بحسب روي بدارو، هو «إلغاء الضرائب التي تزيد من كلفة العمل ليبقى سوق العمل فعّالاً، ووضع سلّم متحرّك للحدّ الأدنى للأجور شهرياً». بدارو كان قد طرح أن يحصل لبنان على حصّته من سلّة «حق السحب الخاص» التابعة لصندوق النقد الدولي، «قسم منها من دون فائدة وقسم فائدته بسيطة، حتى نتمكّن من تخطّي الأشهر المقبلة قبل إعادة تكوين السلطة».

مشكلة النقص في الدولارات يطرحها أيضاً مدير مؤسسة البحوث والاستشارات، كمال حمدان. فغياب العملة الأجنبية «يُصعّب البحث عن حلّ للتمويل». في الوضع الراهن، تكون الخيارات «إما بتخفيض نسبة التوظيفات الإلزامية كما يُبحث حالياً، وإما تلجأ الحكومة إلى مصادر استيراد أرخص وبشروط يُمكن الالتزام بها، كمقايضة بضائع أو تقسيط الدفعات». ولكنّ هناك خيار آخر، وهو «إجبار كلّ من استفاد من الفوائد ما فوق الطبيعية، ويُقدّر مجموعها بـ30 مليار دولار، أن يُعيدها. داتا هؤلاء موجودة، وإعادتها أمر سهل. المشكلة بغياب القرار». يطرح حمدان أيضاً «تعديل نظام الضرائب وإعادة الاعتبار للضريبة التصاعدية، ولكنّها خطوة صعبة اليوم بسبب الانهيار الشامل وانسحاب شركات كُبرى من السوق، وتطبيقها يأتي على المدى المتوسط». الاحتمالات المذكورة (كتمويل تطوير الصناعات المحلية، زيادة الرسوم الجمركية على السلع غير الأساسية، وضع نظام ضريبة تصاعدية، تفعيل سوق العمل، استرداد الفوائد «غير الطبيعية»...) غير موضوعة على أجندة المسؤولين الذين بدأوا ورشات عمل في السرايا الحكومية. ما يُبحث محصور ضمن توزيع «كوبونات محلية» باللّيرة (هذا الطرح عارضته قبل 6 أشهر كارتيلات النفط والقمح)، وبين توزيع مساعدات نقدية لما بين 500 و600 ألف عائلة، على اعتبار أنّ ذلك سيُخفّض كلفة الدعم إلى ما دون المليار ونصف المليار دولار سنوياً، تُموّل عبر طبع العملة.

يتحدّث الاقتصادي الفرنسي، توماس بيكيتي عن مفهوم «الدولة الاجتماعية»، فيشرح بأنّ إعادة التوزيع الحديث «لثروة في الدولة الاجتماعية «لا تقوم على تحويل الثروات من الأغنياء إلى الفقراء، على الأقل ليس بطريقة مكشوفة، بل على تمويل خدمات عامة، ولا سيّما التعليم والصحة ومعاشات التقاعد». يُفترض أنّه كلّما ارتفع الدخل الذي يناله مواطن، «انخفضت المنافع التي يحصل عليها»، هكذا تتمّ زيادة المنفعة العامة «من خلال إعادة التوزيع من الأغنياء إلى الفقراء». يأتي تعريف بيكيتي، ليؤكّد أنّ لبنان لا يمتّ إلى «الدولة الاجتماعية» بصلة، وما «السطحية» في مقاربة أزمة استثنائية إلا دليل على ذلك.

LSB

دعوة لحضور الجمعية العمومية غير العادية
للبنك اللبناني السويسري ش.م.ل.

عطفاً على قرار الجمعية العمومية غير العادية لمساهمي البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. التي عقدت بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٧ لإقرار قبول المقدمات النقدية بناءً على القرار الوسيط لمصرف لبنان رقم ٥٣٢ الذي طلب بموجبه مصرف لبنان من المصارف اللبنانية زيادة أموالها الخاصة بنسبة ٢٠% من حقوق حملة الأسهم العادية كما هي بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣١،

يتشرف مجلس إدارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بدعوة حضرات المساهمين الكرام الى حضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في مركز المصرف الكائن في بيروت، الحمرا، شارع إميل إده، بناية الحص، الطابق السادس وذلك في تمام الساعة الواحدة من يوم السبت الموافق في ٢٠٢٠/١٢/٢٦ للنظر بالتالي:

1- التحقق من الإكتتاب بالمقدمات النقدية بمبلغ /51.000.000/ د.أ. (واحد وخمسون مليون دولار أميركي) والذي يمثل 25% من رأسمال المصرف .

2- الموافقة على العقود التي أبرمها المصرف مع المكتتبين بالتقديمات النقدية، واعتبارها قسماً من اموالها الخاصة الأساسية.

وتفضلوا بقبول الاحترام
مجلس الادارة

على الحافة

شكراً لمعارضي المحارق

حبيب معلوف

البحث في إلغاء الدعم أو ترشيده سرق الأضواء من قضايا أخرى «هامشية»، في مقدمها إدارة النفايات الصلبة التي تراجعت الخدمات فيها على كل المستويات؛ إذ تراجعت أعمال الكنس بشكل ملحوظ في كل المدن والبلدات اللبنانية. وبحسب مصادر معنية، لم يتقدم أحد الى مناقصات جديدة للكنس خارج نطاق العاصمة، ما يعني عودة قريبة إلى تراكم النفايات وسد مجاري المياه والتسبب في مزيد من الفيضانات مع دخولنا في فصل الشتاء. نقص التمويل ومطالبة الشركات بتقاضي مستحقاتها بالدولار وفق سعر السوق الموازي أدّيا، أكثر من مرة، إلى توقف عمليات الجمع في بيروت وقسم من جبل لبنان، كما توقف (أو استمر بتقطّع) رش مادة الكلس حول المستوعبات لمنع تكاثر الحشرات. ومع توقف معامل الفرز والتخمير في الكرنتينا بعد الأضرار التي لحقت بها عقب انفجار المرفأ (وهي لم تكن مجدية أساساً)، زادت كمية النفايات التي تذهب الى المطامر، ما سرّع في انتهاء عمرها الافتراضي، وأبرز مجدداً الحاجة الى مطامر جديدة، وبالتالي مشاريع جديدة لردم البحر تحت عناوين «طارئة»، كما جرت العادة.

وكانت حكومة تصريف الأعمال وافقت، بشكل استثنائي، على توسعة مطمر الجديدة بمساحة 40 ألف متر ليستوعب 550 ألف طن من النفايات خلال سنة ونصف سنة. قرار «التوسعة» أتى بعد قرارين سابقين بـ«تعلية» المطمر متراً ونصف متر في المرة الأولى، ومتراً في المرة الثانية. وأخيراً، طُلب من المتعهد تعلية المطمر، للمرة الثالثة، متراً إضافياً أيضاً إلى حين الاتفاق على كلفة التوسعة وكيفية دفعها؛ إذ عرض المتعهد حسم مليوني دولار من الكلفة البالغة عشرة ملايين و600 ألف دولار، على أن يتقاضى المبلغ المتبقي بالدولار لا بالليرة، وهو ما لم يتم الاتفاق في شأنه بعد، علماً بأن عمليات الفرز والتخمير قد توقفت وبات كل شيء تقريباً يذهب الى المطمر، فيما لا تتجاوز كلفة الجمع والطمر مع الحمل والترتيب 11 دولاراً للطن، وفق السعر الرسمي (1507 الذي يهدد المتعهد بعدم الاستمرار في قبوله!

في غضون ذلك، لا يزال مطمر كوستابرافا يستقبل نحو 1200 طن يومياً على الأقل، بدل 1000 طن كما كان مقرراً، ما يعني اقتراب موعد انتهاء قدرته الاستيعابية، فيما لا يزال معمل العمروسية للفرز والتخمير متوقفاً لنقص في التمويل يقدّر بمليوني دولار للتجهيزات. وتتحدث مصادر أخرى عن تعثرات أيضاً في مطمر طرابلس بسبب ارتفاع كلفة الـ«مميرين» الذي يستخدم في تغليف المطامر. وليس الوضع بأفضل في أي منطقة أخرى، حتى تلك التي ترمي نفاياتها في الوديان أو في مكبات عشوائية بأقل كلفة مادية ممكنة. والأزمة مهدّدة بالتعاظم مع اقتراب رفع الدعم عن المحروقات.

في ضوء ذلك كله، يمكن تخيّل حجم الكارثة لو أن الحكومات السابقة، منذ عام 2010، نفّذت خطط اعتماد المحارق، بقروض تتجاوز مليارَي دولار، وبكلفة معالجة للطن على باب المعمل تصل الى 120 دولاراً (إذا كانت تريد الالتزام بالشروط البيئية)! فالدولة غير القادرة اليوم على دفع 11 دولاراً كلفة الطمر للطن الواحد (كأرخص إجراء)، كيف كانت ستدفع 120 دولاراً في ظروفها الحالية لحرق الكمية نفسها؟ وكيف كانت سترد ديونها؟ ومن كان سيراقب الالتزام بشروط العقود لإبقاء هذه العمليات الخطرة والمكلفة تحت السيطرة؟

شكراً كبيرة يُفترض أن توجّه اليوم الى كل من عارض خيار الحرق منذ البداية، فيما ينبغي محاسبة السماسرة الذين روّجوا طويلاً لخيارات الحرق المكلفة على كل الأصعدة. وأسهموا في إفشال كل الخطط البديلة بسيطرتهم على الحكومات والوزارات المعنية وقسم كبير من البرلمان والبلديات الكبرى، وبالتالي محاسبة من هم في مراكز القرار على تضييعهم الوقت والفرص في الفترة السابقة التي كان يمكن أن توضع خلالها استراتيجيات مختلفة، وعلى عدائيتهم للأفكار البديلة.

بعد هذه الأزمة الخطيرة المرشحة للتفاقم في الأيام المقبلة، وبعد أن نصبح أمام خيارات من نوع: هل نصرف «القرشين الباقيين» على تأمين الخبز والدواء أم على معالجة الفضلات، فإن الدرس الأهم الذي ينبغي استخلاصه هو أن وضع الاستراتيجيات والسياسات الوطنية المتواضعة، أولى من استيراد المفاهيم والتقنيات الغربية؟ وأن الانبهار بأوهام التقدم والتفوق لا يعدو كونه مشاريع استثمارية لن تكون مفيدة عندما «تحرّ المحروزية»!

(مروان بوحيدر)

تحقيق

الأشغال اليدويّة «صنعة» لم تعد تسدّ «جوعة»

رحيل دندش

ثمّة صورة نمطية مكرّرة في حكايات طفولتنا عن جدّات يحكن بصْاراتهن كنزات الصوف للأحفاد، بينما يروين لهم القصص الخرافية. هكذا ارتبطت الأشغال اليدوية بالجدّات، كأنّ أحداً لم يتقنها سواهنّ. وهي «صنعة» كانت، في السنوات القليلة الماضية، معرّضة للانقراض، لولا أن «النوستالجيا» أعادت الطلب على المشغولات اليدوية، وأعادت الى هذه المشغولات ألقاً كان قد خبا. هكذا، عادت أشغال الـ«هاند ماید» لتلاقي رواجاً كبيراً، وتجتذب فئات عمرية شابة وجدت فيها وسيلة لكسب العيش، فحوّلتها من هواية إلى مهنة ومصدر دخل، خصوصاً لما يتميز به هذا العمل من إمكان القيام به من المنزل.

مع انهيار الأوضاع الاقتصادية والمالية، تلقّى هذا القطاع، شأنه شأن القطاعات المنتجة على قلتها، ضربة قاصمة نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار، ما انعكس ارتفاعاً صاروخياً في كلفة المواد الأولية المستوردة بمعظمها. هكذا، خسر كثيرون مورد عيشهم الوحيد، أو مورداً رديفاً كان يُعينهم في تأمين متطلبات الحياة.

فاتن غشّام (55 عاماً) واحدة ممن خسروا المعركة أمام الدولار، بعد سبع سنوات من العمل في التطريز وفنّ الكروشيه. اليوم، «بات الوضع تعيساً جداً». تستفيض فاتن في شرح التغيرات التي طرأت: «كنا نشتري كيلو الصوف بـ 5000 ليرة، فصرنا نشتريه بـ 15 ألفاً. وتارات التطريز التي كان سعر الواحدة منها بـ 3000 ليرة صارت اليوم بـ 17 ألفاً». يأتي الزبائن، لكنهم يُفاجأون بالأسعار الجديدة، فـ«يقولوا أوكي... ويبخفوا». الحرفة التي باتت تستهلك الكثير من الوقت «لم ترَ التعب حتى»، لذلك عدّلت فاتن في عملها، «صرت أعمل تارات صغيرة وكروشيه بسيطاً لا يحتاج إلى الكثير من المواد الأولية الباهظة الثمن».

> خسر كثيرون مورد عيشهم الوحيد، أو مورداً رديفاً كان يُعينهم في تأمين متطلّبات الحياة

«الدولار خرب بيوت الناس ومنهم بيتي»، تقول إيمان حرفوش (54 سنة) التي تعتمد على «الصنارة» لإعالة أسرتها منذ عشر سنوات. «قبل ضربة الدولار، كان المردود جيداً، وكانت لديّ زبونات، واشترت في كثير من المعارض». أما اليوم، «فلا عمل ولا مردود». وإذا ما توافر زبائن، «أطلب منهم أن يشتروا الخيطان من أي نوعية يشاؤون وآخذ أنا أجرة يدي فقط». تفعل ذلك، كي لا يتوقف عملها. وكذلك يفعل محمد خليفة (52 سنة) الذي يعيل بناته الثلاث من عمله في صنع سلال القش. ما يفعله اليوم هو «التسكيج»، مع ارتفاع سعر كيلو القش إلى نحو 100 ألف ليرة». مع تدهور الأحوال، تواصل مع وزارة الشؤون الاجتماعية... من دون جدوى. يحاول بعض أصدقائه دعمه عبر تسويق أعماله ووضعها في محالهم، لكن «اليوم من بالو بالقش؟».

يختلف الأمر قليلاً بالنسبة إلى ملاك فقيه (26 سنة)، الشابة القادمة إلى عالم التطريز من الهندسة. شجّعها ما وجدته من اهتمام في الخارج بهذا المجال، ولا سيما في أوروبا وآسيا. ما كان مجرد هواية صار عملاً تسعى ملاك إلى تحويله إلى «براند»، وليس مجرد مشروع صغير غير منظّم. صعوبات هذا المجال أمام ملاك لا تختلف عما يعانيه كل مشتغل في الحرفيات، فهذا قطاع مهمل ولا شيء من المواد الأولية يمكن إيجاده بسهولة، لأننا بلد غير صناعي»، إلى جانب صعوبات أخرى منها أن «الهجمة الكبيرة على هذا النوع من العمل أنتجت نصف مواهب وكثيراً من التقليد ورخصاً في الأسعار بسبب المنافسة غير المجدية». تصف ملاك هذا الأمر بـ«الانتحار، لأنني أعرف أسعار المواد المستعملة والجهد المبذول». لهذا كله، فضّلت سحب مُنتَجاتها من السوق اللبناني إلى الخارج «خصوصاً أن البقاء في البلد يجعل من المستحيل تطوير عمل يرتكز في المقام الأول على الإبداع».

رغم كل التشاؤم، ثمّة فرصة ذهبية للنهوض بالقطاع الحرفي عبر خلق سياسة استراتيجية، تبدأ أولاً بنقل «نقابة الحرفيين والمصنّعين التقليديين» إلى وزارة ذات صلة وهي وزارة السياحة، كما يشير رئيس النقابة، زاهر رضوان، لافتاً إلى أن النقابة «تقدّمت بطلب منذ 8 أشهر لنقلها من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة السياحة، وتحديداً إلى دائرة التنمية الريفية والشباب كونها تهتم بالسياحة الداخلية والتنمية، لكن لا استجابة حتى الآن من الوزير رمزي مشرفية». رضوان يشدّد على «أننا لا نريد دعماً مالياً بل دعماً بالقوانين وتسهيلات وتخصيص زوايا لنا في المعارض التي ترعاها الدولة، وخلق أسواق للحرفيين داخل البلد وخارجه، خصوصاً أن منتجاتنا اليوم باتت أكثر قدرة على المنافسة نظراً إلى رخص اليد العاملة اللبنانية التي لم تُدولر بعد رغم أن المواد الأولية بالدولار». الفرصة مؤاتية، لكن مَن يلتقط؟

كورونا

الفيروس يحرم المرضى المزمنين من الطبابة

لم يطل استقرار عدّاد كورونا في فلك الآلف إصابة لأكثر من أربعة أيام، حتى عاود نشاطه السابق، واقترب أمس من عتبة الألفي إصابة، مع تسجيل 1778 إصابة، تعود لمخالطين محليين، إضافة الى 14 ضحية سجّلها عدّاد الوفيات. هذا ما كان متوقعاً، بعد عشرة أيام على فتح البلاد دفعة وحدة، وعودة النشاط من دون مراعاة أدنى شروط الحماية والوقاية من الفيروس. «هذا أمر طبيعي، مع انفلاش الفيروس في كل المناطق والمخالطة الطبيعية بين الناس»، بحسب رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي.

هذه «الطبيعية» لا تنسحب على المستشفيات التي تشهد اكتظاظاً أكثر مما كان متوقّعاً. فرغم زيادة القدرة الاستيعابية للمستشفيات خلال فترة الإقفال العام، إلا أن ذلك لم يترافق مع خطوة التخفيف من الأعداد، ما يجعل أوضاعها غير مستقرة، خصوصاً الحكومية منها. وفي هذا الإطار، نبّه المدير العام لمستشفى بيروت الحكومي، فراس أبيض، من «الآتي»، الذي يتجلّى اليوم في «الصعوبة التي يواجهها مرضى كورونا الجدد في إيجاد سرير فارغ في غرف العناية المركّزة». وهذا، بحسب أبيض، سيتفاقم مع الوقت، مع ارتفاع أعداد المرضى ذوي الحالات الحرجة إلى نحو 450، من بينهم 140 موصولون إلى أجهزة التنفس، وفي ظل الزيادة في مدة إقامة هؤلاء في وحدات العناية المركّزة.

الخطر ليس محصوراً بمرضى فيروس كورونا، بعدما طاولت تأثيرات الفيروس المرضى الآخرين، ولا سيما مرضى السرطان والأمراض المستعصية. فبسبب إشغال معظم غرف العناية لمرضى كورونا، يفقد المرضى الآخرون أمكنتهم، وهو «ما بات يؤثر سلباً على أرقام تلك الأمراض»، على ما يقول أبيض، إذ أبرزت التقارير الأخيرة أن «عدد الوفيات من جميع الأسباب آخذ اليوم في الارتفاع»، بسبب «العبء الذي يشكّله الفيروس على النظام الصحي».

(الأخبار)

تقرير

انتخابات رابطة أساتذة «اللبنانيّة»: أرقام مضخّمة للمستقلّين؟

فاتن الحاج

«40% من مندوبي رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية مستقلّون»، هذا الرقم سوّقت له، أمس، مجموعة «جامعيون مستقلون من أجل الوطن»، وبنت عليه لاستكمال المعركة في مواجهة أحزاب السلطة. الكتلة المستقلة تراهن على تقديم مشهد مختلف، بالنظر إلى «التململ الذي أصاب قواعد الأساتذة الحزبيين من أداء أحزابهم، والاشتباك بين الأحزاب المتحالفة، بدليل التشطيب الذي حصل بينها في الفروع والكليات وداخل الحزب الواحد».

عضو المجموعة النقابي بشير عصمت قال إن «المستقلين اجتاحوا مجلس المندوبين، وعددهم لامس الـ 60 مندوباً من أصل 159». وأكّد أن الأرقام التي أحرزها المستقلون ستعطيهم دافعاً لخوض المرحلتين المقبلتين من الاستحقاق، أي رئاسة مجلس المندوبين والهيئة التنفيذية. ولفت إلى «خروق» لافتة، منها خسارة عضو مكتب سياسي في حركة أمل في كلية الآداب - الفرع الخامس في صيدا، وخسارة تيار المستقبل في كلية الهندسة - الفرع الأول في الشمال، وفوز المستقلين في الفرع الأول لكلية الفنون.

للنتائج. إذ أكّد مسؤول المكتب التربوي في التيار الوطني الحر روك مهنا أن نسبة المستقلين «لا تتجاوز الـ 10%، أي نحو 15 مندوباً بالحد الأقصى، وأكثريتهم في الفروع الثانية التي فاز معظم مندوبيها بالتزكية»، ما عدا كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية في الأشرفية حيث تنافس التيار والقوات، وفاز الأول بمندوبين، وذهب المقعد الثالث إلى أحد المستقلين. وأوضح مهنا أن التيار تمثّل بـ15 مندوباً، إضافة الى «5 مندوبين يدورون في فلكه».

> أكّدت الأحزاب أن كثيرين من المستقلّين يدورون في فلكها

بالنسبة إلى الرئيس السابق للهيئة التنفيذية للرابطة محمد صميلي (تيار المستقبل) «الانتخابات كانت طبيعية وديمقراطية، كما في الـ15 سنة الماضية»، مشيراً إلى أنّ «ظاهرة المستقلين ليست جديدة، وهؤلاء كانوا يحضرون في كل الانتخابات، والأحزاب كانت تتبنّاهم في أحيان كثيرة، ونسبتهم قد تزداد أو تنقص بهامش لا يتجاوز الـ 7%، فيما عدد المندوبين المستقلين الفائزين في هذه الدورة لا يتجاوز الـ 30 مندوباً». ماذا عن تراجع مقاعد تيار المستقبل في الشمال؟ نفى صميلي أن يكون ذلك صحيحاً، بل إن «عدد مندوبي التيار ارتفع عن الدورات السابقة وإن بنسبة قليلة».

مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل، علي مشيك، أشار أيضاً إلى أن عدد «مندوبينا لم يتغير وهو بحدود 30 أستاذاً، فقد خسرنا مقعداً في كلية الآداب - الفرع الخامس في صيدا، لكننا ربحنا مقعداً في العلوم الاجتماعية»، نافياً أن يكون الفائزون في وجه مرشحي الحركة في كلية الفنون مستقلين».

يُذكر أن عدد الفائزين بالتزكية وصل، حتى صباح أمس، إلى 111 مندوباً.

تقرير

«الدولار الطالبي»: نهاية المخاض؟

قانون «الدولار الطالبي» سيسلك طريقه إلى التنفيذ، بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، بعدما أصدر حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، القرار 13297 المتعلق بتطبيق أحكام القانون، لجهة تحويل المصارف للمبالغ المالية إلى الطلاب اللبنانيين في الخارج.

بوادر «الحلحلة» بدأت تظهر منذ الإثنين الماضي حيث انتزعت جمعية أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج تعهّداً من رئيس الجمهورية، ميشال عون، بمعالجة الملف قبل الأعياد، وبأنه سيرسل للغاية موفداً إلى سلامة لوضع القانون موضع التنفيذ خلال أيام. وهكذا كان. كذلك طلب عون فتح ملف الصيارفة قضائياً، بعدما أبلغته الجمعية عدم التزام هؤلاء بتعميم لمصرف لبنان سبق إقرار قانون الدولار الطالبي، ويتعلق بتحويل 2500 دولار للأقساط و1000 دولار للمصاريف، إذ بقي هؤلاء، حتى وقت قريب، يدفعون مبالغ بسيطة للأهالي ويجبرونهم على التوقيع على مبالغ أكبر، ما أدى إلى سرقة موصوفة.

عضو الجمعية سامي حمية تلقّى أمس اتصالاً من نائب رئيس جمعية المصارف، مكرم صادر، أبلغه فيها أنه مكلف من رئيس الجمعية سليم صفير بتأكيد جدية القرار الجديد، وأن الجمعية وضعت آلية للتنفيذ لضبط الدفع ومنع أي هدر يمكن أن يحصل عن طريق استفادة البعض أكثر من مرة، على أن تحل بعض الأمور العالقة، ولا سيّما بالنسبة إلى الأهالي الذين لا يملكون حسابات مصرفية، في اجتماع يعقد الأسبوع المقبل بين جمعية المصارف وجمعية الأهالي.

حمية حذر من «دخول التجار وأصحاب النيّات المشبوهة على خط تنفيذ القانون، كما سعوا في وقت سابق لتفخيخ القانون من خلال تعديله وتضخيم أعداد المستفيدين منه».

(الأخبار)

يبدو العامل النفسي والذهني هو «المرض» الذي يؤثر سلباً على صحة الجميع (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

الدوري يعود بلاعبين متعبين بدنياً ونفسياً

عادت الحياة الى ملاعب الدوري اللبناني لكرة القدم، لكن المرحلة السابعة سجلت عودة الى الوراء على صعيد المستوى العام، وهو ما بدا جليّاً خلال غالبية المباريات. فما هي الاسباب وراء هذا التراجع؟

شربل كريّم

بعيداً من مباراة الانصار الذي كان متوقّعاً أن يعود بفوز كبير من المرداشية على السلام زغرتا، لم تحمل المباريات الخمس الاخرى اكثر من 4 أهداف!

مباراتان لم تشهدا اكثر من هدف، واثنتان لم تعرفا اي هدف، ما جعل الكلام عن انخفاض في المستوى العام امراً طبيعياً، وهو يفرض البحث عن الاسباب الحقيقية التي اوصلت غالبية الفرق الى هذه الحال.

طبعاً، طُرحت مسبقاً علامة استفهام منطقية حول ما يمكن ان تقدّمه الفرق اثر التوقف الطويل عقب الاقفال العام الذي شهدته البلاد، فالغياب عن المنافسات افقد اللاعبين الروح التنافسية، اذ بالكاد كانت الخشونة الناتجة عن الرغبة الجامحة للفوز حاضرة في اكثر من مباراة، وبالكاد ظهر لاعبون قادرون على التادية بشكل مثالي ضمن الاطار المذكور.

هذا كلّه ليس وليد الصدفة، اذ ان المرحلة السابعة وبإجماع المراقبين سجّلت تراجعاً فنياً، وبدنياً، وذهنياً، وذلك بسبب عوامل اختلطت وافضت الى نتيجة مشتركة لدى العديد من الفرق، اذ لم تنفع على ما يبدو التمارين والمباريات الودّية السريعة في الحفاظ على مستوى تركيز اللاعبين او على فكرة خوضهم بطولة رسمية.

النقطة الاخيرة هي الاساس اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ما يعيشه اللاعبون يومياً في ظل الاوضاع المضطربة في البلاد، والتي دفعت البعض الى القول إن كرة القدم تغرد خارج السرب بمجرد تنظيم دوري. لكن مجرد اقامة الموسم فيه الكثير من الايجابية للعبة بدات تظهر عليها عوارض التوقف لمدة سنة كاملة، وهي المسالة الشائكة التي يحاول كلّ الخروج منها، ولو ان هذا الامر يبدو صعباً في الموسم الحالي، لكن اقله يمكن وضع الأسس الآن لمشروع الترميم واعادة الاعمار في الموسم المقبل.

حماسة مفقودة

المدير الفني للمنتخب الوطني جمال طه حضر كما هي العادة في ابرز مباريات المرحلة حيث تابعها من المدرجات، وهو في حديثه الى "الأخبار" لم يخفِ صعوبة ما يعيشه الكل على مستوى كرة القدم، وهي مسالة تفرض الصبر ومنح الوقت للعبة من اجل استعادة عافيتها تماماً، انطلاقاً من عافية لاعبيها.

ويقول طه الذي دأب على تسجيل الملاحظات في ما خصّ اللاعبين الدوليين او الذين ينوي الطلب اليهم الالتحاق بالمنتخب: "يمكن التوقف عند امرين للاشارة الى اسباب تراجع المستوى عند استئناف البطولة: الاول بدني والثاني ذهني". ويعقّب: "خرج اللاعبون لفترة من جو المنافسة، ما افقدهم الحماسة، فوقعوا في صعود وهبوط في المستوى في نفس المباراة. يجب عدم الاستهانة بالعامل النفسي المؤثر على اللاعبين والاجهزة الفنية، وحتى الادارات التي عليها التعامل مع وضع صعب اقتصادياً في البلاد ومع تبعات تفشي "كورونا" وتامين ما يلزم لراحة لاعبيها نفسياً بهدف اخراج الافضل منهم".

كلام طه صحيح الى ابعد الحدود، إذ إن الحديث مع بعض اللاعبين يعكس احساساً بوجود توتر في نفوسهم، فهم يتحدثون عن مستقبلٍ غامضٍ وضبابي، لا بل إن بعضهم لم يخفِ قلقه من عدم استمرار فريقه في الموسم المقبل، معتبرين انه لولا المساعدات التي قدّمت الى الفرق لكان بعضها قد اختار الانسحاب من الدوري، إذ إنها تعيش حالاً ربما اسوأ من كل تلك المؤسسات التجارية التي اضطرت الى إغلاق ابوابها بسبب الأزمة المالية.

> تدفع كرة القدم حالياً ضريبة التوقف لسنة كاملة ومن ثم الإقفال العام

لاعبون مشتّتون

من هنا، يبدو العامل النفسي والذهني هو "المرض" الذي يؤثر سلباً على صحة الجميع، فالراحة الذهنية هي الاساس الذي يفرز عطاءً بدنياً ويفتح المجال لتلقي الافكار الفنية.

نقطةٌ يؤكد عليها المدرب المساعد في المنتخب الوطني وسام خليل، ضارباً المثل بمباراة العهد وشباب الساحل التي تابعها في الملعب. ويقول خليل لـ"الأخبار": "رغم ان التوقف كان ضرورياً لفريق مثل العهد لاعادة حساباته، فإنّه لم يظهر كانه استفاد من هذه الفترة، أقلّه ذهنياً، اذ بدا مستعجلاً لتسجيل هدف، أي إنه لم يخرج من مشاكل سابقة بدت عليه وتلاقت مع مشاكل فنية فردية لدى لاعبيه". ويتابع: "غابت الجوانب التقنية عن المباراة، فانخفض مستواها؛ فالساحل مثلاً اكتفى خلال المباراة غالباً بالدفاع عن منطقته".

وبرأي خليل كانت مباراة "دربي" برج البراجنة بين البرج وجاره شباب البرج افضل تقنياً "انطلاقاً من رغبة الفريقين في الفوز، ما جعل الالتحامات حاضرة والندية واقعاً لا مفرّ منه، لكن رغم ذلك كان بالامكان رؤية مستوى اعلى".

اذاً تدفع كرة القدم في هذه الفترة ضريبة التوقف القسري الطويل قبل انطلاق الموسم الجديد، ومن ثم الاقفال العام، فيتحوّل بعض اللاعبين المشتتين ذهنياً الى مجرد حاضرين في الملعب من دون تاثير كبير بسبب التاثيرات النفسية التي انعكست عليهم، وهي مسألة حضرت في كل الفرق، بحسب طه: "المستوى دون الوسط في غالبية الفرق، ومنها فرق المقدمة، لكن هذه الاخيرة تستفيد من الفروقات الفردية للاعبين المميزين لديها من هذه الناحية لتحقيق النتائج الايجابية".

والملاقت ان طه لا يبدو متفاجئاً مما يراه على ارض الملعب احياناً، على اعتبار انه لمس وضع اللاعبين نفسياً خلال سفر المنتخب الى دبي اخيراً، واصفاً المشهد العام بكلمتين: "صعب جداً".

وفي وقتٍ يعتبر فيه خليل ان انخفاض المستوى في النصف الثاني من المرحلة الاولى قد يكون سببه سعي فرق عديدة لعدم الوقوع في أي "دغسة ناقصة" والحصول على مبتغاها باي شكل لناحية دخول دائرة الستة الاوائل او الهروب من القاع، لا يمكن اغفال نقطة اخرى ايضاً، وهي ان كل الفرق تاخذ بعين الاعتبار كل مرحلة مقبلة عليها، امثال النجمة الذي بلا شك اراد من مشواره الى صور العودة بفوز باقل مجهود ممكن، او أقل كلفة ممكنة، لكي لا يخسر عناصر قوة لديه قبل موقعته المرتقبة امام الانصار يوم الاحد المقبل.

المنتخب يستعين بالاندية ولكن...

متابعة المدير الفني لمنتخب لبنان جمال طه ومساعده وسام خليل لم تقتصر على حضور المباريات من المدرجات وتسجيل الملاحظات، إذ إنهما ذهبا الى ابعد من ذلك من خلال طلبهما من بعض اللاعبين ارتداء جهاز تعقّب الحركة لكي يكونا على اطلاع بالارقام الدقيقة حول الجهود التي يقدّمه كلٌّ منهم على ارض الملعب، والمساحات التي يتحرك كل لاعب فيها. خطوة تطويرية من دون شك تواكب التطوّر العلمي الذي يستعين به المدربون لتحديد خياراتهم من خلال معرفتهم بجاهزية كل لاعب وما يمكن أن يقدّمه خلال المباريات مستقبلاً. لكن المفاجئ كان رفض أحد مدربي فرق الصدارة ارتداء بعض اللاعبين الدوليين للجهاز خلال المباراة الاخيرة لفريقه، رافضاً التعاون بخصوص هذا الموضوع. كما هي الحال في الفرق الاخرى. ولا شك في ان هذا القرار يعتبر خاطئاً من قبل المدرب المعني، لأن اللاعب بمجرد معرفته بأنه سيكون مراقباً من قبل مدرب المنتخب، سيعمد الى تقديم كل ما لديه على ارض الملعب، ما ينعكس افادةً ايجابية على فريقه.

كما يفترض التوقف عند طلب بعض الاندية، بتململ، من الجهاز الفني للمنتخب التنسيق معها في البرنامج المخصص للاعبين عند استدعائهم، رغم أنه كان قد تمّ ابلاغهم سلفاً بأن يوم الإثنين الذي اعتاد اللاعبون التجمّع فيه للواجب الوطني، اقتصر العمل خلاله على تمارين تبريد العضلات وتمديدها لا اكثر، وهو ما لا يتعارض مع البرامج التدريبية المكثفة لمدربي الاندية عشية مباريات كل مرحلة من مراحل الدوري العام.

رحيل

الكرة الإيطالية تفقد باولو روسي

فقدت إيطاليا أحد أساطيرها في نهائيات كأس العالم بوفاة مهاجمها باولو روسي هدّاف مونديال عام 1982 في إسبانيا عندما توّج منتخب بلاده بطلاً، بعمر 64 عاماً كما أعلنت زوجته ووسائل إعلام إيطالية.

وأعلنت فيديريكا كابيليتي زوجة روسي وفاته عبر حسابها على أنستاغرام، ناشرة صورة لهما أرفقتها بشعار القلب تحت عبارة «إلى الأبد. لن يكون إطلاقاً أي شخص آخر مثلك، فريد، مميز».

وقالت كابيليتي لصحافيين خارج مستشفى لي سكوتي في سيينا، حيث وافت روسي المنية «لم يكن يريد الرحيل، عانقته بشدة وقلت له باولو، اذهب الآن، لقد عانيت كثيراً».

وأضافت «ليس من السهل تلخيص من كان باولو في بضع كلمات. شخص فريد، مليء بالتفاؤل حتى في أصعب اللحظات، شخص رائع ولكن بسيط في الوقت نفسه».

وأشارت إلى أن تشييع روسي سيقام في مدينة فيتشنتسا بشمال شرق إيطاليا، قبل إعادة رماد بقاياه إلى مسقط رأسه في توسكانا.

وتلقت الصحف الإيطالية نبأ وفاة روسي الملقّب «بابليتو» و«توريرو» ليل الأربعاء ـ الخميس، فتحدثت صحيفة «كوريير ديلو سبورت» عن المرض العضال الذي كان يعانيه النجم الإيطالي السابق في صفوف يوفنتوس وميلان وقالت: «باولو روسي، الشاعر المحبب لكرة القدم الذي أسعد إيطاليا بأكملها عام 1982 قد رحل».

أما صحيفة «لا ريبوبليكا» فرأت أن روسي كان «اللاعب الذي أبكى البرازيل وقاد كتيبة المدرب انزو بيرزوت الى إحراز اللقب العالمي»، في إشارة الى تسجيل روسي ثلاثية في مرمى الـ«سيليساو» (3-2) في الدور الثاني من مونديال إسبانيا عام 1982 ليقصي الأخير عن المنافسة، قبل أن يسجّل هدفين آخرين في نصف النهائي في مرمى بولندا (2-صفر) وهدفاً في المباراة النهائية ضد ألمانيا الغربية (3-1) ليتوّج هدّافاً للبطولة برصيد 6 أهداف.

توّج باولو روسي بلقب هدّاف مونديال عام 1982 في إسبانيا (أ ف ب)

وعلّق زميله في المنتخب الإيطالي بطل العالم فولفيو كولوفاتي على وفاة روسي بقوله «جزء مما كان يربطنا ذهب مع رحيله، جزء من حياتي ذهب معه».

أما رئيس الرابطة الإيطالية لكرة القدم باولو دال بينا فقال «باولو روسي جعلنا فخورين أن نكون إيطاليين، كان بطلاً للجميع. الدوري الإيطالي يبكي أحد اللاعبين الأبديين في تاريخ كرتنا».

نعاه رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي بقوله «خلال صيف عام 1982، قدّم بفضل أهدافه الحلم لأجيال عدة. كان رمزاً لفريق ولإيطاليا المتحدة والقوية، القادرة على التفوق على منافسين من الطراز العالمي. وداعاً باولو روسي، بطل لا يُنسى. ستظلّ إيطاليا بأكلمها تذكرك بعطف».

وتأتي وفاة روسي بعد أسبوعين على رحيل الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا الذي توّج بطلاً للعالم عام 1986. ولم يكن من المفترض أن يخوض روسي مونديال 1982 بعدما كان أحد الأشخاص المتهمين بفضيحة رشوى عرفت بقضية "توتونيرو" وجرى خلالها التلاعب بنتائج بعض المباريات، ما أدى الى إيقافه ثلاث سنوات، لكن القضاء الإيطالي خفّف عقوبته وتم استدعاؤه الى صفوف المنتخب للمشاركة في كأس العالم، وسط تشاؤم من الصحف وأنصار المنتخب على قدرته في مساعدة منتخب بلاده.

وبعدما صام عن التهديف في المباريات الأربع الأولى في المونديال الإسباني، ضرب روسي بقوة من خلال ثلاثيته في مرمى البرازيل، ثم ثنائية في مرمى بولندا وهدف الافتتاح في المباراة النهائية ضد ألمانيا الغربية ليقود منتخب بلاده الى التتويج باللقب العالمي للمرة الثالثة بعد عامي 1934 و1938.

توّج أيضاً هدّافاً لها، كما أحرز جائزة الكرة الذهبية في العام ذاته والتي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» المتخصصة في كرة القدم.

أبرز مباريات الاسبوع

اليوم 2020/12/11

■ **الدوري الإنكليزي**
- ليدز يونايتد x وستهام يونايتد 22:00

■ **الدوري الألماني**
- فولفسبورغ x آينتراخت فرانكفورت 21:30

السبت 2020/12/12

■ **الدوري الإنكليزي**
- وولفهامبتون x آستون فيلا 14:30
- مانشستر يونايتد x مانشستر سيتي 19:30
- إيفرتون x تشيلسي 22:00

■ **الدوري الإسباني**
- خيتافي x إشبيلية 17:15
- ريال مدريد x أتليتيكو مدريد 22:00

■ **الدوري الألماني**
- بروسيا دورتموند x شتوتغارت 16:30
- لايبزك x فيردر بريمن 16:30
- يونيون برلين x بايرن ميونيخ 19:30

■ **الدوري الفرنسي**
- مارسيليا x موناكو 18:00

الاحد 2020/12/13

■ **الدوري الإنكليزي**
- كريستال بالاس x توتنهام هوتسبير 16:15
- فولهام x ليفربول 18:30
- آرسنال x بيرنلي 21:15
- ليستر سيتي x برايتون 21:15

■ **الدوري الإسباني**
- ريال سوسييداد x ألباسيت 15:00
- برشلونة x ليفانتي 22:00

■ **الدوري الإيطالي**
- كالياري x انتر ميلانو 13:30
- أتالانتا x فيورنتينا 16:00
- بولونيا x روما 16:00
- نابولي x سامبدوريا 16:00
- جنوى x يوفنتوس 19:00
- ميلان x بارما 21:45

■ **الدوري الفرنسي**
- ليل x بوردو 18:00
- باريس سان جيرمان x ليون 22:00

استراحة

كلمات متقاطعة 3619

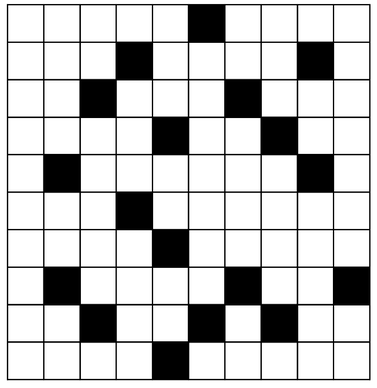

افقيا

1- عاصمة عربية – الأرض الواسعة الخضراء – 2- مدينة ليبية – حرف جزم – 3- من الحيوانات – دولة عربية – والدة – 4- من الحبوب – أشار بإصبعه – صفة الثمر الناضج الذي أدرك وطاب وحان قطافه – 5- المطر الشديد – 6- مدينة إيرانية – غير – 7- فتى أسطوري يوناني تُنسب إليه النرجسية – الإسم الأول لفنانة استعراضية لبنانية – 8- إحسان – صوت الذباب – 9- حرف جر – مدّ الطائر جناحيه – خاصته وملكه – 10- نهر إيراني من أقدم الأنهر التاريخية – متحف فرنسي

عمودياً

1- أعلى قمة في أوروبا بعد جبال القوقاس – حلّ العقدة – 2- حرف جر – دولة أوروبية – 3- دولة عربية – أوضح الدرس للطلاب وأبّنه – 4- مهنة إنسانية – من مدن الهند الكبرى – سهل ونهر إيطالي – 5- مدينة في إمارة عجمان – 6- أقطع الشعر – حرف نصب – وشى – 7- شك وظن – من أسماء الثعلب – 8- سئم وضجر – صفة تطلق على الغراب – 9- من الفاكهة – آلة موسيقية – أدرج الميت في الكفن – 10- مسجد في القاهرة بناه جوهر الصقلي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- تبوجين – فك – 2- كولومبيا – 3- تخت – أفسس – 4- عربكير – معي – 5- نط – ما – عازف – 6- خور – تيبر – 7- أمون – الكبر – 8- ديك – لن – 9- وفا – لفّ – ناي – 10- ناجي الأسطا

عمودياً

1- توت عنخ أمون – 2- خرطوم – فا – 3- مكتب – رواج – 4- و و – كم – ني – 5- جلايات – كلا – 6- يوفز – يا – فل – 7- نمس – عبلة – 8- بسمارك – نس – 9- في – عز – بلاط – 10- كاليفورنيا

sudoku 3619

6		1			5			7
	8	3		4		1	5	
7	9				3			8
				7	9	3	2	
	5		8					
9		7	4		2		8	
	2		3				7	
	6		1		7	9		
5								3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3618

3	7	9	2	5	4	1	8	6
4	2	6	8	3	1	5	7	9
1	5	8	6	7	9	2	4	3
6	1	3	7	2	8	4	9	5
5	8	4	3	9	6	7	1	2
2	9	7	1	4	5	3	6	8
8	4	1	5	6	2	9	3	7
9	3	2	4	8	7	6	5	1
7	6	5	9	1	3	8	2	4

مشاهير 3619

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وسياسي إيطالي له آراء سياسية خاصة تجاه القضية الفلسطينية. إعتبر أن الكيان الصهيوني هو أسوأ من النازيين في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية

3+4+8+1+7 = صناعة بضائع ■ 7+6+2+11+4 = مادة مخدرة ■ 4+5+10+9 = خلاف يسار

حل الشبكة الماضية: **الحبيب الصيد**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

عشية الذكرى 53 لانطلاقتها... «الجبهة الشعبية» وقضيّة البديل الثوري

Avt-Ccep on DeviantArt

خالد بركات *

في عام 1973، أصدرت دائرة الإعلام المركزي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» كُرّاساً نظرياً مهمّاً حمل عنوان «البديل الثوري ومشروع الدولة التصفوي» (1). لقد تنبّهت الجبهة الشعبية، منذ ذلك الوقت، إلى ضرورة مواجهة الدعوة إلى مؤتمر جنيف الدولي عام 1973، واعتبرته مؤامرة خطيرة على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب الأمة والمنطقة، فحذّرت منه وواجهته عبر تصعيد الكفاح المسلّح، كما واجهته سياسياً وإعلامياً وثقافياً وجماهيرياً وعلى الصّعد كافّة، داخل وخارج مؤسّسات الثورة والمنظمة، ودعت بوضوح إلى تأسيس البديل الثوري الجديد. كان الموقف الفلسطيني الرسمي في «منظمة التحرير الفلسطينية»، قد بدأ يتقدّم ويتراجع في دائرة الـ«لَعَمْ» ويجسّ النبض الشعبي والحزبي في الساحة الفلسطينية بشأن المشاركة في مؤتمر جنيف الدولي، الذي جاء مُتزامناً مع الجهد الأميركي لإخراج مصر من دائرة الصراع العربي ـ الصهيوني، وحصاد نتائج حرب تشرين/ أكتوبر 1973، وتوظيفها لصالح سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل والمعسكر الرجعي العربي في المنطقة بقيادة التحالف الثُلاثي: نظام أنور السادات والنظام الأردني ونظام آل سعود. تلك كانت، في الواقع، أولى إشارات الغَزل والتساوق الخطير من قبل فريق ياسر عرفات مع مشروع التسوية، ومن خلال الموافقة على الجلوس مع الكيان الصهيوني على طاولة واحدة بإشراف ورعاية «دولتَين» والبحث في تسوية وفق ما يُسمّى «الحل العادل والشامل لأزمة الشرق الأوسط»، وتطبيق القرارين 242 و338. وقد عبّر اليمين الفلسطيني مُمثلاً في «حركة فتح» عن نيّته وتحفّزه للمشاركة في مؤتمر جنيف لو أتيحت له الفرصة، لكنّه رضخ تحت ضغط الرفض الشعبي العارم للمؤتمر، إلّا أنّ هذا كلّه ترافق مع محاولات حثيثة لتكريس نهج ياسر عرفات والمسارعة إلى إحكام قبضته على «منظّمة التحرير الفلسطينية».

والواقع أنّ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» كانت قد لاحظت مُبكراً محاولات بعض الراسماليين الفلسطينيين داخل الضفة، وعلاقتهم الوثيقة مع النظام الرجعي في الأردن في الضفة الشرقيّة من النهر، فاعتبرتهم قوة رجعية عميلة وخطيرة تسعى إلى «تأسيس كيان فلسطيني»، كما أكدت «الجبهة الشعبية» على موقفها ذلك بوضوح لا يقبل التأويل، وسجّلته في وثيقتها التاريخية المهمّة «الاستراتيجية السياسية والتنظيمية» الصادرة عن مؤتمرها الثاني في شباط/ فبراير عام 1969.

وانحاز معظم القوى والمؤسّسات الشعبية والمراكز البحثية الفلسطينية المرتبطة بالمنظمة وجموع المثقّفين الثوريين العرب إلى موقف «الجبهة الشعبية» في تلك الفترة. وبدأ الحديث يدور في أوساط فلسطينية وعربية واسعة عن ضرورة تأسيس البديل الثوري الفلسطيني القادر على شقّ طريق الثورة وإدامة شعلة حرب التحرير الشعبية وكبح تنازلات القيادة المتنفذة في «م.ت.ف» ومن يقف خلفها من قوى وأنظمة رجعيّة في المنطقة.

رفضت «الجبهة الشعبية»، إذن، مؤتمر جنيف، وبعد عام واحد على تلك المبادرة طرحت قوى فلسطينية بإيعاز من فريق عرفات برنامج «النقاط العشر»، في عام 1974، وهو ما رفضته «الجبهة الشعبية» في حينه، مُؤكّدة أنّ ما حذّرت منه من مخاطر خلال الأعوام الأخيرة الماضية، بدأ يُترجم نفسه في أطر «م.ت.ف» ومحاولة استدخاله عبر البوابة الفلسطينية وما سُمي بـ«البرنامج المرحلي»، غير أنّ قيادة الجبهة عادت ـ للأسف الشديد ـ وتبنّت هذا البرنامج (النقاط العشر)، رغم ما أعلنته من تحفّظ على بعض بنوده، ورغم محاولاتها تقديم صياغات أو عبارات متشدّدة أكثر، لكنّها لم تقطع مع برنامج اليمين الفلسطيني كما لم تؤسّس لمسار جديد خارج «م. ت. ف»، ولم تصنع البديل الثوري.

وبعد اجتياح بيروت، في عام 1982، وما نجم عنه من تداعيات كارثيّة على واقع الثورة والمنظّمة وخروج قوات المقاومة من لبنان وتشتيتها في عدة عواصم عربية، وما أقدم عليه فريق عرفات من سياسات وتقارب مع النظام المصري وفكّ عُزلة نظام كامب ديفيد، وتوقيع «اتفاق عمان» سيئ الصيت مع النظام الأردني، عادت «الجبهة الشعبية» لتطرح مرة أخرى مسألة البديل الثوري، ثم اكتفت بتأسيس «جبهة الإنقاذ الفلسطيني»، واعتبرت أنّ دورها الرئيسي يكمن في لَجم مسار اليمين الفلسطيني، وبَرزت ذلك مُجدداً تحت شعار «الحفاظ على منظمة التحرير والوحدة الوطنية»!

وبعد انعقاد مؤتمر مدريد التصفوي، في تشرين الأول/ أكتوبر عام 1991، وقف الدكتور جورج حبش في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، وطرح مجموعة من الأسئلة الحارقة أمام الجماهير الشعبية المُحتشدة التي جاءت لإحياء الذكرى الـ25 لانطلاقة «الجبهة الشعبية» وسأل الحكيم:

«ما هو مُخطّطنا لمواجهة هذه المرحلة الصعبة؟ ما هو بديلنا لمواجهة سياسية الاستسلام والتفريط؟ وما هي مرتكزاتنا الاستراتيجية لمواجهة المرحلة المقبلة؟ وما هي مقوّمات البديل النضالي الذي سنعتمد عليه؟». كان هذا قبل أكثر من ربع قرن. واصل الحكيم بالقول: «البعض يُريد تبرير سياسة الاستسلام بطرح سؤال: ما هو البديل المتاح أمامنا في ظلّ الواقع العربي والدولي المظلم الذي يطوقنا من كل جانب؟»، وأجاب الحكيم: «جوابي لهؤلاء لا بديل أمامنا إلّا الكفاح، فعندما نكون أمام معادلة الاستسلام المذلّ أو استمرار النضال فإنّ خيارنا واضح، وخيار شعبنا، الذي قال لا لمؤامرة الحكم الذاتي، واضح وأكيد».

لقد دعا الحكيم إلى استمرار النضال في مواجهة نتائج مؤتمر مدريد التصفوي، من خلال تأسيس البديل الثوري الفلسطيني في مواجهة مخطّط الحكم الذاتي المسخ، واعتبر أنّ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» يمكن أن تكون رأس حربة في تأسيس هذا المسار الثوري الوطني والديمقراطي الجديد (2).

كان موقف «الجبهة الشعبية» يتلخّص في أنّ مهمّة قوى اليسار الفلسطيني عموماً، و«الجبهة الشعبية» خصوصاً، هي تصعيد الكفاح الشعبي والمُسلّح ضدّ العدو الصهيوني وتفعيل وتطوير الانتفاضة الشعبية وحماية إنجازاتها من خطر التبديد والشطب، ومن جهة أخرى، حتى لا تفقد المنظّمة ما تبقّى لها من مصداقيّة وشرعية. وفي تلك الفترة، نقلت مجلّة «الهدف» مقابلة شاملة أجرتها مع نائب الأمين العام للجبهة، القائد أبو علي مصطفى، وقد حملت عنواناً لافتاً «منظمة التحرير الفلسطينية ليست مقدّسة إلّا بقدر ما تقترب من فلسطين».

اعتبرت «الجبهة الشعبية» مهمّتها الأساسيّة قطع الطريق على القيادة المتنفّذة وسياسة تجريف المؤسّسات والاتحادات الشعبية والنقابية الفلسطينية التي بناها شعبنا الفلسطيني بكفاحه، ومنع اليمين الفلسطيني من مصادرة وتجريف مضمونها وجوهرها الشعبي الديمقراطي. والحقيقة أنّ كلّ ما حذّر منه د. جورج حبش، ومن بعده الشهيد أبو علي مصطفى، وقع أمامنا ورأيناه رأي العين، بل إنّنا نراه كلّ يوم وكلّ لحظة على مدار السنوات الثلاثين الماضية.

وبعد «اتفاق أوسلو» الخياني، عام 1993، نجح العدو الصهيوني مدعوماً من الولايات المتحدة وحلفائها في تأسيس سلطة الحكم الإداري الذاتي داخل ما يسمّيه العدو «يهودا والسامرة». وأسّست البرجوازية الفلسطينية الكبيرة سلطتها وكيانها التابع الذليل وسلطة فلسطينية بلا سيادة وطنية في مناطق محدودة في الضفة المحتلّة. رفضت الجبهة اتّفاقيات أوسلو وأصدرت وثيقة سياسية مهمّة، في عام 1994، لخّصت فيها موقفها وتحليلها ورؤيتها للمرحلة ودعت، مرة أخرى، إلى تأسيس البديل الثوري. وبعد 10 سنوات، عادت وشاركت في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، ودخلت قياداتها وكوادرها مؤسّسات وأجهزة السلطة الفلسطينيّة!

الجماهير الفلسطينية والعربية تطرح اليوم أسئلة حارقة على «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، في ذكرى انطلاقتها التاريخية المجيدة:

لماذا فشلتم في تأسيس البديل الثوري الفلسطيني طوال 53 سنة؟ أين نحن اليوم من هدف التحرير والعودة؟ هل قدّمت جماهير شعبنا والأمّة وجماهير الثورة والجبهة كلّ هذه التضحيات الجسام في محطّات الثورة والانتفاضات الشعبية المتوالية من أجل سلطة وكيان فلسطيني مسخ؟ وإذا كان مسار مدريد - أوسلو قد فشل، فما هو بديلكم الثوري اليوم؟ وأخيراً، لماذا تصرّون على تسمية محمود عباس بـ«الرئيس»؟.

ربما من المفيد التذكير، هنا، بما قاله القائد الشهيد أبو علي مصطفى قبل استشهاده بفترة وجيزة، قال: «إنّنا حزبٌ يملك التاريخ المجيد، والإحترام العالمي في صفوف الشعب لكنّ هذا لا يَشفع ولا يبرّر حالة التراجع أو العجز التي تواجهنا. فالحزب الذي لا يُجدّد ذاتَه، بالمزيد من العطاء والعمل، يتبدّد ويتلاشى» (3). كان الشهيد أبو علي مصطفى يؤكّد في ذلك على حكمة صينية قديمة تقول: مَن لا يتَجَدّدْ يتَبَدّدْ.

إنّ المطلوب، اليوم، من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في ذكرى انطلاقتها المجيدة، هو مكاشفة ومصارحة شعبها ومراجعة مواقفها من دون تردّد أو تلعثم وخوف، وإعلانها القطع الكامل من دون رجعة مع سلطة وكيان أوسلو، والعمل مع القوى الشعبية الفلسطينية والعربية، وخصوصاً الطلائع الشبابية والطلابية وجموع المثقّفين الثوريين من أجل شقّ مسار فلسطيني عربي ثوري جديد، يُعيد «الجبهة الشعبية» إلى جماهير شعبها الفلسطيني وأمّتها العربية وإلى رفاقها وأنصارها ويصون تضحياتها. هذا هو الطريق الذي أراده لها الأديب الشهيد غسّان كنفاني: طريق العودة والتحرير.

> إنّ المطلوب من «الجبهة الشعبية» هو مكاشفة ومصارحة شعبها وإعلانها القطع الكامل مع سلطة وكيان أوسلو

* كاتب فلسطيني

المصادر:

1 - البديل الثوري ومشروع الدولة التصفوي/ دائرة الإعلام المركزي 1973.
2 - جورج حبش، مقابلات ومقالات «استحقاقات الراهن والأفق القادم»، 1992، منشورات «الهدف».
3 - أبو علي مصطفى، مقابلة. مجلّة «الهدف» 31 تموز/ يوليو 2000.

محدّدات الصعود التركي على الساحتَين الإقليمية والدولية

علي إبراهيم مطر *

يلقي الدور التركي، وتصاعده المستمر، بآثره على تغيّرات القوى في منطقة الشرق الأوسط. طوال السنوات القليلة الماضية، باتت سياسات تركيا محطّ اهتمام شعوب ودول ومجتمعات المنطقة العربية والإسلامية، بعدما تزايد معدّل المكوّن العربي والإسلامي حضوراً في معادلاتها. وقد تزامن ذلك مع قيامها تجاه دول المنطقة، باستدارة ناعمة حيناً وصلبة (عسكرية) حيناً آخر، بعد رهانها على الولايات المتحدة الأميركية والاتّحاد الأوروبي، لعقود طويلة. فما هي محدّدات الدور التركي في شرق المتوسط؟

أولاً: التحوّل الاستراتيجي

لقد عزّمت تركيا على التخلّي عن المقاربة التقليدية التي اعتمدتها في سياستها الخارجية القائمة على التوجّه نحو الغرب، وتكريس جوانبها الدبلوماسية لتوطيد العلاقات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة فحسب، بهدف الانضمام إلى الاتحاد. فتحوّلت نحو شقّ مسار جديد لها في الشرق الأوسط، بالتوجّه نحو العالَمَين، العربي والإسلامي، وبقوة، رغم أنّ أنقرة كانت قد اتّخذت لنفسها موقف المراقب الحذِر أو اللامبالي حيال قضايا المنطقة سابقاً.

يرى أحمد داود أوغلو، في كتابه «العمق الاستراتيجي - موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية»، (ص 145)، أنّ مكانة تركيا دولياً مرتبطةٌ بشكل مباشر بمكانتها في محيطها وأدوارها الإقليميّة التي تلعبها، خصوصاً في ثلاث مناطق جغرافية اعتبرها عمق تركيا الاستراتيجي. وهذه المناطق، هي الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز التي أسماها مجتمعة «المناطق القارية القريبة». وقد أشار إلى أنّه كلّما لعبت بلاده أدواراً أكثر فاعلية في الشرق، كلّما ارتفعت مكانتها في الساحة الغربية - الدولية. كذلك، اعتبر أوغلو أنّه يتوجّب على تركيا أن تعيد النظر في سياستها تجاه الشرق الأوسط، «فقد فقدت تركيا الأحزمة الاستراتيجيّة الأكثر قوةً في منطقة الشرق الأوسط في الربع الأول من القرن العشرين، وعاشت بعيدةً بشكل عام في ربيعه الثاني والثالث، وطوّرت سلسلة علاقات متأرجحة بين صعود وهبوط، مع دول المنطقة خلال الربع الأخير من القرن نفسه، وهي اليوم مضطرّةٌ لأن تعيد تقييم علاقاتها مع المنطقة من جديد بشكل جذري». وبحسب داود أوغلو، يكمن «المأزق الأساسي للسياسة التركية الخارجية في محاولتها إنتاج سياسة إقليميّة تتوتّر فيها علاقاتها مع جيرانها كلّهم، عدا جورجيا وبلغاريا». (راجع الكتاب ص 168 - 170).

من الميزات التي تملكها تركيا، موقعها الجغرافي الاستراتيجي الفريد كحلقة وصل بين أوروبا والشرق الأوسط، وكجسر يصل عبره جزء كبير من لاجئي الشرق الأوسط إلى أوروبا. وهو ما يشكّل خوفاً للدول الأوروبية من المزيد من موجات اللاجئين، ويجعلها عرضة للخطر وأهداف ابتزاز محتملة. وهذا الأمر يُضعف قدرتها على المساومة مع تركيا، على الرغم من الانتقادات المتزايدة لسياسات رجب طيب إردوغان. كذلك، تمنح القوة العسكرية تركيا ميزة ضدّ أيّ من جيرانها وفي أيّ مسار عمل، وعلى سبيل المثال، هي لديها ميزة واضحة في الترتيب البحري للمعركة ضدّ اليونان. تركيا تتمتّع، أيضاً، بالجرأة السياسية والاستعداد لاستثمار الأصول العسكرية والاقتصادية، لتعزيز سياساتها ضدّ الدول واللاعبين الآخرين، والعديد منهم متردّدون في وضع حدود واضحة على تصرّفات أنقرة لأسباب مختلفة.

ولكن على الرغم من هذه المزايا الاستراتيجية، إلّا أنّ البيانات والإحصائيات على الساحة العالمية والإقليمية، لا تُظهر إنجازات كبيرة، بل بدلاً من ذلك، هي تعكس وزن أنقرة المحدود والدقيق.

من هذا المنطلق، اعتمدت أنقرة سياسة خارجية جديدة لترسيخ نفوذها في المنطقة، عبر تنويع خياراتها السياسية والاستراتيجية، ومن أجل تحويل الشرق إلى طريق إلى الغرب، بدلاً من أن يكون هذا الأخير مقصدها الوحيد. وهي تعوّل في ذلك على عمقها الحضاري والتاريخي والديني الذي يربطها بالعالم الإسلامي، في تجربة سياسية - اقتصادية غنية بالثراء، متكئة أيضاً على الإرث العثماني، والموقع الجغرافي المميّز لها. (راجع خالد يوسف، «الرؤية الإسرائيلية للدور التركي في الشرق الأوسط الجديد»، ص 11- 12 - 13).

وفي الآونة الأخيرة، كثّفت تركيا جهودها لتعزيز مكانتها كقوة إقليمية، عبر اتّباع مسار الإمبراطورية العثمانية، متّخذة إجراءات جريئة في الداخل وفي المنطقة وعلى الصعيد الدولي. تعكس هذه الخطوات نظرة الرئيس رجب طيب إردوغان للعالم، حيث يرى نفسه سلطان إمبراطورية صاعدة، وزعيم دولة تركية حديثة وقوية، وزعيماً إسلامياً، كما يُعتبر ركيزة «الإخوان المسلمين» في المنطقة، وذلك ما تشير إليه دراسة صادرة عن «مركز الاتحاد للأبحاث».

ثانياً: جدلية العلاقة مع العرب

تواصل تركيا إبراز قوّتها لجيرانها العرب، وخصوصاً سوريا والعراق، من أجل كبح جماح الأكراد، ولأسباب أخرى. عراقياً، تبرز محاولة السيطرة على منطقة كركوك الغنيّة بالنفط، كذلك الأمر في سوريا (راجع، دراسة لـ«مركز الاتحاد للأبحاث» عن الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط). ويبرز تحالف إردوغان مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، برئاسة رئيس الوزراء فايز السراج. وهذا وضع إردوغان في مواجهة مع أطراف المعسكر العربي الموالي لخليفة حفتر، برئاسة مصر والإمارات، وبشكل غير مباشر مع روسيا التي تدعم حفتر من الجيش الوطني الليبي.

ويأتي تحالف تركيا مع السراج، في وقت يوجد فيه صراع كبير على موارد الطاقة في شرق البحر المتوسّط، أطلقه إردوغان ضدّ اليونان وقبرص ومصر، بدعم من فرنسا وإيطاليا والإمارات. وقد أدّى اتفاق إردوغان مع السراج بشأن تقسيم المناطق الاقتصادية في البحر بين تركيا وليبيا، ظاهرياً كردّ فعل على اتفاق إسرائيلي يوناني وقبرصي بشأن خط أنابيب غاز من إسرائيل إلى أوروبا، إلى توتّرات عسكرية متزايدة، حيث احتشدت فرنسا وإيطاليا والإمارات وإسرائيل لمساعدة اليونان.

أما في الخليج العربي، فيتمركز جنودٌ أتراك في قطر لمساعدة الدوحة على حماية نفسها وردع خصومها في مجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن التواجد في منطقة القرن الأفريقي، في وقت أثارت فيه خطة السلام الأميركية واتفاقية السلام بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين - اللتين تضعفان قدرة الفلسطينيين على المساومة - غضباً في أنقرة. وقد واجهت تركيا انتقادات شديدة، على الرغم من أنّها تحافظ على علاقات دبلوماسية وعلاقات مالية واسعة جداً مع إسرائيل، بينما تحاول طوال الوقت تقديم نفسها على أنّها الداعم الأكبر للفلسطينيين.

ثالثاً: في الساحتين الإقليمية والدولية

إقليمياً، ينظر إردوغان إلى إسرائيل على أنّها خصمٌ قويّ يهدّد المصالح التركية والإسلامية، ويروّج لأيديولوجيا معاكسة لأيديولوجيا تركيا، على الرغم من علاقاته الجيدة مع تل أبيب. ويمكن ملاحظة ذلك، من بين أمور أخرى، من خلال انضمام إسرائيل إلى المعسكر الخليجي، خصم تركيا اللدود الذي لا يتردّد في مواجهتها في كلّ ساحة، بما في ذلك ليبيا وشرق البحر المتوسّط وقطر.

في الوقت نفسه، يعترف إردوغان بالقوة العسكرية والسياسية لإسرائيل (خصوصاً علاقاتها مع الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا)، ويدرك أنّه من دون علاقات مع إسرائيل، ستتضاءل القدرة على التدخّل في فلسطين. كذلك، تدرك تركيا أهمية العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل، ولهذا السبب تجنّب إردوغان التحرّكات التي لا رجعة فيها، والتي من شأنها الإضرار بالعلاقات الدبلوماسية لبلاده. أمّا الاستفزاز التركي لإسرائيل، فهو غير مقيّد وينعكس في معارضة تركيا لتطبيع العلاقات الإسرائيلية مع العالم العربي، ومحاولاتها لإفشال خطّة مد خط أنابيب غاز من إسرائيل إلى أوروبا.

ومن ناحية أخرى، تحتفظ تركيا بعلاقات وثيقة مع إيران بطريقة تقوّض العقوبات الاقتصادية الأميركية. وفي 8 أيلول/ سبتمبر 2020، قاد إردوغان ورئيس الحكومة الإيرانية حسن روحاني، اجتماعاً قيادياً مشتركاً يهدف إلى توسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فضلاً عن التواصل الدائم في ما يتعلق بالأزمة السورية.

أما على المستوى الدولي، فإنّ وضعية إردوغان لا تؤشّر إلى الكثير من الترف، فالولايات المتحدة مستعدّة للتعامل مع الاستفزازات التركية إلى حدّ معيّن فقط، حيث كان إلغاء صفقة F - 35 دليلاً على ذلك، في حين تمثّل الاستحواذات العسكرية التركية مشكلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وقد أجبر إصرار إردوغان على الحصول على نظام صاروخي روسي متطوّر من طراز S - 400 المضاد للطائرات، الولايات المتحدة على إلغاء صفقة لتزويد أنقرة بطائرة F - 35 Joint Strike Fighter. كذلك، فإن روسيا، على الرغم من تعاملها مع إردوغان، إلّا أنّها تضع الكثير من الحدود أمامه.

> تظلّ تركيا على الرغم من استمرارية دورها الإقليمي مرتهنة للعوامل الحاكمة له والضغوط التي يواجهها

خاتمة

تمثّل المنطقة العربية ومنطقة الهلال الخصيب، بما تحويه من ثروات هائلة وقرب جغرافي وشراكة حضارية وتاريخية مع تركيا، أحد أهمّ الميادين لبدء هذه الأخيرة بتنفيذ فكرتها العثمانية الجديدة. كما أنّ الموقع الجيو - استراتيجي الذي تتمتّع به تركيا يؤهّلها ويفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية، بما يُبعد عنها أيّ شكل من أشكال التهديد الأمني لأراضيها من ناحية، ويعود عليها بمنافع اقتصادية شتّى في إطار علاقات تجارية من ناحية ثانية، ممّا يمنحها مجالاً أوسع للحركة والبحث عن النفوذ الإقليمي.

وتظل تركيا على الرغم من استمرارية دورها الإقليمي وقدرته على التطوّر، مرتهنة للعوامل الحاكمة له والضغوط التي يواجهها وكيفية معالجته لها، خصوصاً أنّها تريد أن تنتهج دور الموازن الإقليمي ضمن سياستها الخارجية، بحيث تحاول السيطرة على الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، أو لنقل إيجاد الحلول المناسبة لكلّ ما قد يهدّدها في محيطها الإقليمي.

* أكاديمي وباحث متخصّص في العلاقات الدولية

على الغلاف

لكلّ دولة من دول التطبيع العربي «مفتاحها». آخر المنضمّين إلى القافلة، «تُمنّع» اعتراف أميركي بسيادته على إقليم لا يزال يورّقه ويرفض الانقياد لسلطته. المغرب، الذي تعود العلاقات بينه وبين العدو إلى تسعينيات القرن الماضي، والذي لم يتوانَ عن اتخاذ أيّ خطوة من شأنها إرضاء «السيّد» الأميركي والدائرين في فلكه، يستكمل مسار الانصياع هذا بانخراطه، رسمياً وعلنياً، في عملية التطبيع الجارية على قدم وساق مع إسرائيل. عمليةٌ تحثّ إدارة دونالد ترامب الخطى لتعزيزها وتثبيتها ورفدها باكبر عدد من «الشركاء» قبيل مغادرة الرئيس المنتهية ولايته البيت الأبيض، بل وربّما تتويجها بـ«الشريك» السعودي، الذي اعاد جاريد كوشنر التأكيد أمس أن «التطبيع الكامل» بينه وبين الجانب الإسرائيلي «أمر حتمي». وفيما يبدو واضحاً ان القادم الجديد إلى البيت الابيض لن يعمد إلى وضع العصيّ في دواليب التطبيع العربي - الإسرائيلي، الذي يستهدف أولاً وآخراً تصفية القضية الفلسطينية ومحاصرة قوى المقاومة في المنطقة، فإن الأخيرة لربّما تجد فائدة في جلاء الاصطفافات بأوضح صورها، وتخفّف القضية من عبء «الداعمين الأعداء» في الوقت عينه. امّا السلطة الفلسطينية، التي كانت أمامها فرصة التخلّي عن رهاناتها البائسة، فلا تجد أمامها إلّا التخبّط في مواقف لا تُسمع أحداً

وقاحة الملك «الخجول» الصحراء لي... ولإسرائيل التطبيع

وافقت واشنطن على بيع الرباط طائرات مسيّرة من طراز «إم كيو-9 بي» (أ ف ب)

«بوليساريو» تتعهّد بمواصلة «الكفاح»

نَدّدت جبهة الـ"بوليساريو" بقرار الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، معتبرة في بيان "هذا الموقف... انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية". ورأت أن هذه الخطوة "تعرقل جهود المجتمع الدولي لإيجاد حلّ للصراع". وكان ممثل الجبهة في أوروبا، أبي بشرايا البشير، أسف بشدّة للقرار الأميركي، الذي وصفه بأنه «غريب لكن ليس مفاجئاً». وقال إن «هذا (القرار) لن يُغيّر قيد أنملة من حقيقة الصراع، ومن حقّ شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير»، متابعاً أن الـ«بوليساريو» ستواصل «كفاحها».

(رويترز)

لم يتأخّر المغرب وملكه، محمد السادس، لملء مقعد الرباط الشاغر على قاطرة التطبيع. انضمّت هذه الأخيرة إلى نظيراتها أبو ظبي والمنامة والخرطوم، في رحلةٍ بدا باكراً يتّضح مسارها ومحطة وصولها. وإن تنابذت هذه الدول أو تخاصمت في ما بينها، ستجتمع نهايةً ضمن حلف يرى فيه الطرف الأميركي غايةً في ذاته، غايةً ستُعزّز، بنظره، من حدّة الاستقطاب في المنطقة، وستتأتّى على أمر واقع سيصعب، يوماً تلو آخر، الانقلاب عليه، تُشكّل إيران ومحور المقاومة لَبّ الغاية، وما هدف الحلف الهجين هذا، إلّا إخضاعها عبر تسويات لاستنقاذ الكيان العبري وحلفائه الجُدُد في منطقة سريعة التحوّل.

بسهولة متناهية، جرت مقايضةٌ هي الأكثر سطوعاً من بين اتفاقات التطبيع الأربعة التي جاءت برعاية ومباركة أميركية؛ كأن يقول المغرب: نُصالح إسرائيل إذا مُنحتمونا السيادة الكاملة على الصحراء الغربية. لم يجد دونالد ترامب رِيباً في أن يبيع ويشتري ما لا يملكه أصلاً، طالما أن «الصفقة» ستقوّي شوكة إسرائيل في المنطقة، وستضعف، تِوازياً، «أعداءها». الاتفاق/ المقايضة قُرِّش سريعاً، ولم يحتج سوى تغريدة من الرئيس الأميركي - تقول الرباط إن مفاوضات بين الجانبين سبقتها -، ليتسلّط الضوء على ثمن التطبيع الذي وصفته جبهة «البوليساريو» بـ«الغريب»، وإنما «غير المفاجئ»، من دون أن تأتي على ذكر الاتفاق نفسه. ويجيء الاتفاق الأحدث من سلسلة «أبراهام»، وربّما الأخير لهذا العام، الذي جرى الإعلان عنه بعد مكالمة هاتفية بين ترامب ومحمد السادس، أمس، قبل نحو شهر من انتهاء ولاية الرئيس الأميركي الذي لا يزال يطبّق سياساته بحشد المطبّعين لنيل رضى إدارته، ومن ورائها إسرائيل، على أن توقيت التطبيع كان سيبدو ملتبساً بعض الشيء، لو لم يكن ثمنه سيادة المغرب على منطقة الصحراء، ولا سيّما أن الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن كانت ستبارك الخطوة وتدعمها كونها ترى في «اتفاقات أبراهام» قدراً لا مناص منه. في زيارته الأخيرة إلى المغرب في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، أكّد مساعد وزير الخارجية الأميركي، ديفيد شنكر، أن الولايات المتحدة تُقدّر «دعم جلالة الملك المستمر والقيّم للقضايا ذات الاهتمام المشترك مثل السلام في الشرق الأوسط»، مذكّراً بأن البلدين سيحتفلان، العام المقبل، بمرور 200 عام على صداقتهما، «حينما سنحيي الذكرى المئوية الثانية للمفوضية الأميركية في طنجة، وهي أقدم معلم دبلوماسي أميركي في العالم». ويعود ترامب بالذاكرة إلى القرن الثامن عشر، ليربط اعتراف المغرب بالولايات المتحدة في عام 1777، باعتراف الأخيرة، للمرّة الأولى في تاريخها، بسيادته على الصحراء الغربية، على افتراض أن اقتراح الرباط «الجادّ والواقعي بحكم ذاتي تحت السيادة المغربية، هو الأساس الوحيد لحلّ عادل ودائم من أجل السلام والرخاء»، بخلاف الخيار «غير الواقعي» والمتمثّل في إقامة دولة مستقلّة في الصحراء، وفق ما جاء في بيان للبيت الأبيض. وحثّ البيان الجانبين على «بدء مناقشات دون تأخير، استناداً إلى خطّة الحكم الذاتي المقدّمة من قبل المغرب، باعتبارها إطار العمل الوحيد للتفاوض على حلّ مقبول من الطرفين».

> سيقوم الطرفان بإعادة فتح مكاتب الاتصال في الرباط وتل ابيب على الفور

موافقة ترامب على تغيير سياسة بلاده «المحايدة» إزاء الصحراء الغربية، حيث تعتزم واشنطن فتح قنصلية لها في إطار الاتفاق، شكّلت المحرّك الرئيس للحصول على موافقة المغرب السريعة على التطبيع. صحيح أن قضية الصحراء الغربية، والموقف الأميركي منها، طغيا على الاتفاق برمّته، إلى درجة أن محمد السادس تجلّى في هيئة منتصر لم يحتج إلى تقديم أيّ تنازلات، لكن «الانفراجة التاريخية الأخرى» على حدّ تعبير ترامب، ستؤدّي هي الأخرى إلى إقامة الرباط علاقات دبلوماسية كاملة، واستئناف الاتصالات الرسمية مع إسرائيل (والمنقطعة منذ عام 1994)، والسماح بعبور رحلات جوية وأيضاً برحلات طيران مباشرة من إسرائيل وإليها. وبحسب مستشار الرئيس الأميركي وصهره، جاريد كوشنر، الذي أشرف ومساعده آفي بيركوفيتش على الاتفاقات الأربعة، «سيقوم الطرفان بإعادة فتح مكاتب الاتصال في الرباط وتل أبيب على الفور بنيّة فتح سفارتَين»، كما «سيعزّز الطرفان التعاون الاقتصادي بين الشركات الإسرائيلية والمغربية». أمّا «الهدية» الثانية التي قدّمتها إدارة ترامب إلى حليفتها، الرباط، في إطار التطبيع، فجاءت على شكل موافقة واشنطن على بيع المغرب طائرات مسيّرة كبيرة ومتطوّرة من طراز «إم كيو-9 بي» التي تطوّرها شركة «جنرال أتوميكس»، وعددها أربع على الأقل، بحسب ثلاثة مصادر تحدّثت إلى «رويترز»، وأكّدت أن الصفقة التي وقّعتها وزارة الخارجية، ستحتاج إلى موافقة الكونغرس الذي مرّر للتوّ صفقة سلاح للإمارات بقيمة 23 مليار دولار.

(الأخبار)

المغرب... آخر المجاهرين بعداوة فلسطين

علي حيدر

لم تتعامل تل أبيب وإعلامها مع اتفاق التطبيع المُعلن بين إسرائيل والمغرب على أنه خطوة مفاجئة، بل خطوة عادية في سياق أوسع يشمل العديد من الأنظمة العربية، في أعقاب اتفاقات التطبيع الخليجية. وفقاً للتقديرات الإسرائيلية، فإن غالبية الأنظمة العربية تقف في الصف لإبرام مثل هكذا اتفاقات مع الدولة العبرية، وإن كانت لكلّ نظام أسبابه الخاصة. وتعود العلاقات بين إسرائيل والمغرب إلى عقود مضت، على رغم أن النظام الملكي في الرباط ظلّ رافضاً للتطبيع العلني، وإن ارتضى الملك المغربي في عام 1994 افتتاح مكتب اتصال مع إسرائيل يُعنى بالشأن الاقتصادي بين الجانبين.

وقّع عدم المفاجأة لا يقتصر على الداخل الإسرائيلي فقط، بل يشمل أيضاً كلّ مراقب لمسار التطوّرات في المنطقة، ومطّلع على العلاقات المغربية - الإسرائيلية التاريخية، ومتابع للمواقف التي توالت على لسان دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو في أعقاب محطّات التطبيع السابقة، والتي كانت «تُبشّر» بانضمام العديد من الدول الأخرى، فيما لا يزال المسار مفتوحاً أمام انضمام المزيد قبل رحيل ترامب. ولئن كان التطبيع الإماراتي والبحريني مرتبطاً بسياق داخلي أميركي، إلا أن كلّ هذا المسار متّصل بما هو أبعد من تأسيس علاقات متبادلة بين الأنظمة العربية وكيان العدو، إذ يندرج في سياق إقليمي أوسع مؤدّاه تصفية القضية الفلسطينية، والتمهيد لنسج تحالفات جديدة على وقع التطوّرات التي شهدتها وتُتوقّع أن تشهدها المنطقة، وبلورة محاور أكثر وضوحاً في أطرافها ومعالمها وأهدافها.

> وقْع عدم المفاجأة لا يقتصر على الداخل الإسرائيلي فقط، بل يشمل أيضاً كل مراقب لمسار التطوّرات

مع ذلك، تبقى الأولوية بالنسبة إلى رئيس وزراء العدو، في هذه المرحلة حصراً، هي التوظيف الداخلي الذي يتساوق مع إيقاع الترتيبات الإقليمية الاستراتيجية. وهو ما سنشهد ترجماتها التسويقية، السياسية والإعلامية، في ظلّ ما يواجهه نتنياهو من تحديات داخلية. وفي هذا الإطار، توجّه نتنياهو بالشكر إلى الرئيس الأميركي «على كلّ الأشياء الكبيرة التي قمتم بها من أجل الشعب الإسرائيلي ودولة إسرائيل، لن ننسى ذلك أبداً». ووصف اتفاق التطبيع مع المغرب بـ«التاريخي»، معلناً تسيير رحلات مباشرة قريباً بين الجانبين، مضيفاً أنه سيتمّ أيضاً من جديد إقامة مكاتب ارتباط في إسرائيل والمغرب، ثمّ التحرّك بالسرعة الممكنة من أجل «إقامة علاقات وطيدة سلمية دبلوماسية كاملة».

على أن الحديث عن مسار تطبيعي شامل لا يتعارض مع حقيقة أن لكلّ نظام سياقاته ورشوته الخاصة. وهو ما برز في إعلان الرئيس الأميركي الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية المتنازَع عليها بين المغرب وجبهة الـ«بوليساريو». واعتبر ترامب أن «اقتراح المغرب الجادّ والواقعي والذي يحظى بمصداقية، بحكم ذاتي (في الصحراء الغربية)، هو الأساس الوحيد لحلّ عادل ودائم لتحقيق السلام الدائم والازدهار». وكما هي الحال في كلّ تنازل قدّمته أنظمة عربية على حساب قضية فلسطين، فإن تلك الأنظمة تلجأ إلى تغطية ذلك بضريبة كلامية تتّصل بحلّ القضية الفلسطينية، في محاولة فاشلة للتخفيف من وطأة مواقفها وخطواتها التي تستهدف في الصميم الشعب الفلسطيني. وعلى هذه الخلفية، يأتي حديث الملك المغربي، محمد السادس، عن تمسّك بلاده بـ«حلّ الدولتين» للصراع مع إسرائيل، بل وذهابه إلى القول إن التطبيع مع العدو لن يؤثر بأيّ شكل على التزامات المغرب تجاه القضية الفلسطينية!

لا يزال المسار مفتوحاً امام انضمام المزيد من الدول قبل رحيل ترامب (أ ف ب)

هذه المواقف تحاول التعمية على حقيقة أنه بالانفتاح على إسرائيل، إنما يتمّ تشجيع الأخيرة على تصلّبها المتطرّف في مواجهة السلطة الفلسطينية، وتعزيز سياساتها الاستيطانية، وطمأنتها إلى أنها غير مضطرة للقبول بالسقف السياسي الذي تطرحه السلطة كأساس للحلّ، ما دامت البلاد العربية مفتوحة أمامها سياسياً وأمنياً واقتصادياً. وهو بالضبط ما كان يروّج له معسكر اليمين في كيان العدو، والذي كان ينظّر لمعادلة أن الأنظمة العربية باتت ترى في القضية الفلسطينية عبئاً ينبغي التخفّف منه، وأنها على استعداد لنسج علاقات مع إسرائيل من دون أن تضطر الأخيرة إلى تقديم «تنازلات» تتّصل بالأرض والاستيطان وكلّ ما يتعلّق بالحقوق الفلسطينية.

في كلّ الأحوال، نقلت قناة «كان» عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى توقّعه أن تعلن دولة أخرى إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل بعد عمل مضنٍ من قِبل الجهات ذات الصلة في هذا الموضوع، وأن الأمر قد يكون يتعلّق بأيام معدودة فقط. وفي ما يتعلّق بالمغرب، أضافت القناة أنه يجب القول إن إسرائيل أجرت خلال السنوات الأخيرة، على الرغم من عدم وجود علاقات رسمية، اتصالات مع المغرب خلف الكواليس، وأن من قاد هذه الاتصالات هو وزارة الخارجية، متابعة أنه في الفترة القريبة يُتوقّع أن تبدأ المحادثات الرسمية، سواءً حول الاتفاق نفسه لأنه حتى الآن كلّ ما يوجد هو تغريدة على «تويتر»، أو حول توقيت فتح الممثّليات وتفاصيله.

أمّا بخصوص اختيار ملك المغرب الانضمام إلى مسار التطبيع في الوقت الذي يتّجه فيه ترامب للخروج من البيت الأبيض، فقد رأى معلّق الشؤون العربية في «القناة 13»، تسفي يحزقلي، أن ذلك يعود إلى عدّة أسباب، أولها أن المغرب ليس دولة عدوّة، إذ إنه كان لإسرائيل مكتب مصالح في أراضيه، لكن «الآن، الأمر له رسالة ضخمة، وهو يعني أن الملك المغربي يعلن أنه ينضمّ إلى عربة السلام التي ستجلب له منفعة اقتصادية، وهذه هي قصة السلام مع المغرب، حتى لو كان الاعتراف بالصحراء أمراً مهمّاً». والدلالة الأخرى الأهم، بحسب المعلّق الإسرائيلي، أن ما جرى شكّل ضربة للفلسطينيين؛ كون والد الملك الحالي كان رئيس «لجنة الدفاع عن القدس»، وهو أيضاً لديه وظيفة رسمية ورمزية في «الدفاع عن القدس».

قوى المقاومة: مسلسل الخطايا متواصل

نَدّدت حركة «حماس»، على لسان المتحدّث باسمها، حازم قاسم، بالاتفاق المغربي - الإسرائيلي، واصفة إياه بـ«الخطيئة»، لافتة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يستغل كلّ اتفاق تطبيع جديد لزيادة اعتداءاته على الشعب الفلسطيني، وتسريع وتيرة توسيع المستوطنات. وعدّ المتحدّث باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، داوود شهاب، بدوره، الاتفاق «خيانة للقدس ولفلسطين»، معتبراً إياه «انتكاسة جديدة للنظام العربي». وأشار إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل «تستخدمان التوترات الداخلية في المنطقة لابتزاز أنظمة الحكم»، حيث «تسأومانها بين استمرار التوترات والأزمات أو الرضوخ للإملاءات». وأكدت حركة «أنصار الله» اليمنية، من جهتها، على لسان الناطق باسمها محمد عبد السلام، أن أيّ تطبيع مشرقي أو مغربي مدان ومرفوض، ولا حجة تبرّر لأيّ حكومة تدّعي أنها عربية وإسلامية أن تقيم أيّ تواصل مع كيان العدو الإسرائيلي». ورأت أن «صمت السعودية إزاء تصريحات كوشنر بشأن تطبيعها الحتمي مع إسرائيل برهان على مدى انفصال المملكة عن الأمة وقضاياها المقدّسة، وفي المقدمة فلسطين».

الفرحة تعمّ معسكر التطبيع

لم يكد يُعلن الاتفاق على تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل، حتى كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، من أوائل المركّنين. إذ غرّد الأخير، على موقع «تويتر»، بالقول: «نركّب بإعلان الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة المغرب الشقيق على الصحراء المغربية، وبقرار الرباط استئناف الاتصالات والعلاقات الدبلوماسية مع دولة إسرائيل. خطوة سيادية تساهم في تعزيز سعينا المشترك نحو الاستقرار والازدهار والسلام العادل والدائم في المنطقة». واعتبر السيسي، بدوره، الاتفاق «خطوة مهمّة» للمنطقة. وكتب في تغريدة على «تويتر» أيضاً: «تابعت باهتمام بالغ التطوّر المهم بشأن اتفاق المغرب وإسرائيل على تطبيع العلاقات بينهما برعاية أميركية». مضيفاً: «أثمّن هذه الخطوة المهمّة، باعتبارها تحقّق مزيداً من الاستقرار والتعاون الإقليمي في منطقتنا». في المقابل، نَدّدت «منظمة التحرير الفلسطينية»، على لسان عضو لجنتها التنفيذية بسام الصالحي، بالاتفاق، معتبرة أن «أيّ خروج عربي عن مبادرة السلام العربية أمرٌ غير مقبول ويزيد من غطرسة إسرائيل وتنكّرها لحقوق الشعب الفلسطيني».

تقرير

ارتياب فلسطيني من التسهيلات الأخيرة

المقاومة تشتمّ رائحة غدر

لا تستبشر فصائل المقاومة الفلسطينية بالتسهيلات الأخيرة المُعلَن عنها في قطاع غزة، كونها تترافق مع طلبات مصرية بـ«المحافظة على حالة الهدوء». طلباتٌ تثير الريبة لدى الفصائل، التي تتحسّب لأن تكون خطوات القاهرة ومواقفها غطاءً لهجمة إسرائيلية على القطاع، تستفيد من الأيام الأخيرة لدونالد ترامب في البيت الأبيض

غزة ـ **رجب المدهون**

لم يكن انعطاف السلطة الفلسطينية المفاجئ نحو إعادة العلاقات مع العدو الإسرائيلي، والتلويح بعقوبات جديدة ضدّ قطاع غزة، ثمّ طلب المصريين من حركة «حماس» المحافظة على الهدوء حالياً، سوى مقدّمات لما يُخطَّط له في المنطقة، وخاصة في ما يتعلّق بقطاع غزة، الذي تبدو العين الإسرائيلية ـ الأميركية ـ العربية حالياً مُركّزة عليه، بوصفه «البقعة المشكلة» التي يمكن أن تُمثّل عائقاً أساسياً أمام تلك المخطّطات. هكذا، بالتزامن مع التحريض الإسرائيلي على غزة في وسائل الإعلام العبرية، والمطالبة بتفجير «دُمَل غزة» كما وصفته صحيفة «معاريف» العبرية أمس، حتى ترتاح منه جميع دول العالم هنا إيران وتركيا و«حزب الله»، وفق الفصائل قد تدفع إلى «تدهور الأوضاع»، مشيراً خصوصاً إلى «الجهاد الإسلامي». وترى المصادر أن الظاهر في الكلام المصري هو رسالة إسرائيلية فحواها المحافظة على الهدوء، وأنه "لا نيّة لدى جيش العدو في مواجهة جديدة، وأن المعركة ليس مكانها غزة". وتستدرك المصادر نفسها: «قد يكون ذلك صحيحاً وقد تكون الضربة في مكان آخر (ضمن حلف المقاومة)... لكننا نشتمّ رائحة غدر».

تحضيرات في غزة لموسم أعياد الميلاد (أ ف ب)

إذ بحسب مصادر في «حماس»، فإن الوفد جاء بجملة طلبات؛ منها المحافظة على حالة الهدوء، وضبط الوضع الميداني في الحدود، ومنع إطلاق الصواريخ»، مُنبّهاً إلى أن بعض الفصائل قد تدفع إلى «تدهور الأوضاع»، مشيراً خصوصاً إلى «الجهاد الإسلامي». وترى المصادر أن الظاهر في الكلام المصري هو رسالة إسرائيلية فحواها المحافظة على الهدوء، وأنه "لا نيّة لدى جيش العدو في مواجهة جديدة، وأن المعركة ليس مكانها غزة". وتستدرك المصادر نفسها: «قد يكون ذلك صحيحاً وقد تكون الضربة في مكان آخر (ضمن حلف المقاومة)... لكننا نشتمّ رائحة غدر».

اللافت أن الرسالة الإسرائيلية ترافقت وخطوات عملية انطلقت فجأة، وأعلن بعضها مع زيارة وفد أوروبي قبل أيام، وعد بتنفيذ عدد من المشاريع، فضلاً عن سماح العدو بدخول المستلزمات الطبية والإغاثية إلى القطاع. ومن الجانب المصري أيضاً، وعد الوفد بتطوير التجارة مع غزة، و«التفكير في فتح معبر رفح دائماً»، فضلاً عن تسهيل فتحه ثلاثة أيام أسبوعياً، لكن بشرط استمرار الهدوء. كلّ هذا التقدم يثير الريبة لدى صانعي القرار في غزة، ويضعهم أمام عدد من التساؤلات؛ أبرزها: هل هذه خديعة مصرية جديدة أم استجابة لتحذيرات الحركة من تزايد فرص التدهور؟ الظاهر أن القاهرة تريد فعلياً من «حماس» الصمت خلال المرحلة المقبلة من أجل تمرير خطّتها لتحريك «قاطرة السلام»، وخاصة بوجود نيّة واضحة لديها لدعوة رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، إلى زيارة القاهرة الأسبوع المقبل، أو الذي بعده على أبعد تقدير، فضلاً عن أن التحرّك المصري قد يُفهم على أنه نابع من رغبة في استعادة دور بلاده في المنطقة ومحاولة فرض نفسه كطرف أساسي في القضية الفلسطينية، ليمنع الإدارة الجديدة للبيت الأبيض من إقصائه (راجع عدد ١ كانون الأول).

في هذا السياق، نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» أن مصر أرسلت ترامب، بما يُمهّد لانطلاقة جديدة لدوّامة المفاوضات في عهد جو بايدن.

والتباحث في مجموعة كاملة من القضايا الإقليمية، على رأسها تعزيز العلاقات الأمنية في مواجهة التهديد المتزايد من إيران». وإن كان هذا الموعد دقيقاً، فإنه يأتي بعد نحو عشرة أيام من زيارة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، للقاهرة، وطلبه من السيسي التوسّط لإعادة عملية التسوية على قاعدة «الشرعية الدولية وبرعاية اللجنة الرباعية»، وهو ما سيستمزجه الأخير مع نتنياهو قبل بدء هذه الخطوة.

المطالب المصرية من «حماس» لم تقتصر على الاستمرار في حالة الهدوء، بل تعدّته إلى التشديد للحركة على ألّا تعارض أيّ خطوات تقودها القاهرة في عملية التسوية. لكن المصادر تقول إن قيادة «حماس» رفضت ذلك، وأبلغت الوفد أنها لن تعطي عباس أيّ شرعية، وخاصة بعد تخلّيه عن طريق المصالحة وعودته إلى «التنسيق الأمني». وتضيف المصادر إن الخشية الكبرى لدى «حماس» هي من وجود ترتيبات إقليمية ضدّ قطاع غزة قبيل مغادرة ترامب، وأول من أمس، دعوة إلى نتنياهو من أجل «لقاء السيسي

> **طلبت القاهرة من «حماس» ألّا تعارض أيّ خطوات في عملية التسوية وهو ما رفضته الحركة**

فضيحة «فتحاويّة» من العيار الثقيل

تهريب رواتب من غزّة إلى رام الله

فضيحة من العيار الثقيل تطاول قيادات في «فتح» وأخرى في السلطة الفلسطينية. أسماء بالمئات حوّلت فيود رواتبها إلى «الشمال» كي تتسلّمها كاملة من دون خصومات. في تجاوز لقانون حكومي. يوحي بأن وراء الأكمة ما وراءها

رام الله ـ **مي رضا**

موجة من الغضب العارم تجتاح أوساط حركة «فتح» في غزة، بعدما أُميط اللثام عن تحويل عدد لا بأس فيه من مسؤولي الحركة والسلطة الفلسطينية في القطاع قيود رواتبهم إلى مرتبات الضفة المحتلة، وهي ما تسمى في عرف السلطة بالمحافظات الشمالية، ليحصلوا بذلك على رواتب كاملة، عقب سنوات طالب فيها موظفو غزة بوقف التمييز في الرواتب بين الضفة والقطاع، جرّاء الخصومات التي طاولت رواتبهم منذ آذار/ مارس 2017. على أن الأمر لا يقتصر على التطلّع إلى رواتب كاملة فقط، وإنما يوحي بنيّة السلطة شنّ حملة عقوبات خطيرة على الغزّيين، ولذلك يريد أن ينجو الكادر الأساسي للحركة والسلطة منها.

تكشف مصادر مطلعة أن القصة بدأت بالتحرّي حول السبب وراء صمت قيادات السلطة في غزة على الوضع الحالي في شأن التمييز في الرواتب (حالياً يحصل موظفو غزة على 70%)، ليتبيّن أن هؤلاء حوّلوا قيودهم إلى «المحافظات الشمالية»، وهم تقريباً أعضاء «المجلس الثوري» كافة، إضافة إلى أعضاء ثلاثة أقاليم فعّالين يبلغ عددهم أكثر من 360 شخصاً. وإلى جانب ذلك، تكشّف إرسال هؤلاء أبناءهم في دورات عسكرية تنتهي بترفيعهم. كانت هذه القيادات تقول في الغرف المغلقة إن رئيس السلطة، محمود عباس، ورئيس الوزراء، محمد اشتية، هما السبب في معاناة موظّفي غزة، قبل أن تصل إلى تسوية لأوضاعها.

ويفضل مصدر آخر (طلب ألّا يُذكر اسمه) أن بين هؤلاء أعضاء «الثوري» في غزة، ومسؤولاً في «هيئة الشؤون المدنية»، إضافة إلى عضو هيئة قيادية ووزير وأعضاء في «اللجنة المركزية» وفي «المجلس الوطني» و«اللجنة التنفيذية» في «منظمة التحرير»، وكذلك محافظون، برز منهم المتحدث باسم الحركة في غزة سابقاً فايز أبو عيطة ومتحدّث آخر هو إياد نصر. كما حوّل بعضهم قيود سائقيهم ومرافقيهم، في وقت اشترى فيه أحد المحافظين أرضاً مساحتها 40 دونماً في منطقة أبو العجين. يستدرك المصدر نفسه: «بجانب منظومة الفساد، ما يقلقنا هو المستقبل القريب لموظفي غزة». ويتساءل: «هل تسرّبت معلومات إلى هؤلاء حول مصير الموظفين فاستشعروا الخطر واستبقوا الحدث؟».

وسبق أن فرضت السلطة خصومات على رواتب غزة بين 50% إلى 70% منذ أكثر من ثلاث سنوات، كما أنها لم تعلن رغبتها في وقف خطوتها على رغم تسلّمها أموال الضرائب (المقاصة) من العدو الإسرائيلي كاملة قبل أسبوع، بعد «حَرَد» دام سبعة أشهر رفضت فيها تسلّم الأموال، لترضخ أخيراً للشروط الإسرائيلية في شأن رواتب أهالي الشهداء والأسرى، علماً بأن مجمل الاتفاقات بينها وبين العدو تشير إلى أن هذه الأموال إذا لم تتسلّمها رام الله خلال ستة أشهر من تاريخها فإنها ستضيع عليها، أي أن السلطة كانت تعلم من البداية أنها ستعود لأخذها والرضوخ لأيّ شروط حولها.

تتخوف أوساط في «فتح» من أن يكون القرار مقدمة لـ«مجزرة رواتب» تحفّ غزة (أ ب ي ايه)

تواصلت «الأخبار» مع أحد الذين ذُكرت أسماؤهم ضمن نقل قيود الرواتب، فردّ بأن «هذا الموضوع يهدف إلى إثارة أزمات بين إدارة الحركة (فتح) والجمهور»، مضيفاً أن تحويل الرواتب «يتعلّق بكيفية نظر الحكومة والوزارات إلى موظفيها، خاصةً أولئك الذين يقومون بمهامّهم وعلى رأس عملهم»، رافضاً نشر الأسماء على مواقع التواصل الاجتماعي، لأن «الهدف خلق إرباك من أجل نزع الثقة من قيادة فتح خاصةً في هذا التوقيت». آخرون دافعوا من منطلق آخر هو حق «موظفي الشؤون المدنية أو الصحة وأفراد الأمن على المعابر الذين هم على رأس عملهم والذين لم ينقطعوا عن ممارسة مهامّهم بنقل رواتبهم على المحافظات الشمالية والحصول عليها كاملة». ماذا عن معاناة بقية موظفي غزة؟ يقول القيادي: «الأمر يحتاج إلى حلول شاملة لا حلول فردية، وتحدّثنا مع السيد الرئيس عن هموم غزة، وقال بالحرف الواحد: تحمّلونا». مع ذلك، تشير أوساط «فتحاوية» إلى قرار لدى «هيئة التنظيم والإدارة» التابعة للسلطة بمنع نقل القيود من المحافظات الجنوبية إلى الشمالية مع استثناء للعاملين في الأجهزة الأمنية من أبناء غزة ويسكنون في الضفة، وهو ما يثير سؤالاً عن كيفية تخطّي هذا القرار، ولذلك يرون القضية «فضيحة لا يجب السكوت عليها» و«شراء للولاءات».

> **شملت القائمة قيادات رفيعة و360 كادراً من الأقاليم**

تحليل إخباريّ

إردوغان يعلن الانتصار من باكو

لا عقوبات أوروبيّة على تركيا؟

لا يزال الاتحاد الأوروبي عاجزاً إزاء التعامل مع تركيا غير الآبهة بتهديداته أو حتى عقوباته أيّاً كان وزنها أو شكلها. مردّ ذلك ترسيخها حضورها، كما نفوذها، في منطقة جنوب القوقاز الاستراتيجية حيث كان النصر حليف باكو. ومن ورائها أنقرة، التي تواصل سفنها، توازياً، الحفر شرقيّ البحر المتوسط، فيما يعلو صوت قبرص اليونانية واليونان بالشكوى

محمد نور الدين

يواصل زعماء دول الاتحاد الأوروبي، اليوم، في بروكسل، دراسة جدول أعمالهم، ومن بين بنوده مسألة فرض عقوبات - خفيفة في أسوأ الأحوال - من عدمه على تركيا، بسبب التنقيب عن النفط في شرق المتوسّط. في المقابل، يحتفل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مع نظيره الأذربيجاني، إلهام علييف، بيوم النصر على أرمينيا.

يرسم إردوغان هناك بعضاً من ملامح مستقبل منطقة القوقاز، مرسّخاً حضور تركيا ونفوذها في منطقة حسّاسة وغنية بالطاقة، مؤكداً أن العقوبات لن تؤثر عليها، فيما سفنه تواصل التنقيب عن الغاز الطبيعي في مناطق شرق المتوسط، غير آبهة بعقوبات ثقيلة أو «لايت». بدا المشهدان معبّرَين عن خريطة القوى المتغيّرة، والتي أظهرت الاتحاد الأوروبي - أو أظهر الأخير نفسه - في صورة المنقسم والعاجز أو الخائف من استعداء تركيا، التي كانت إلى الأمس القريب مثل الولد الذليل الواقف على أبواب الاتحاد، وقد تعبت يداه من الطَرق، فيما لم يسمع سوى صوت الرافض لفتح الباب.

اجتماع زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل فقد بريقه مع تسريب وكالة «رويترز» مسودة البيان الختامي، وما قد يتضمّنه من عقوبات خفيفة، أو الاكتفاء بالتحذير من أنه إذا استمرّت تركيا في انتهاك سيادة اليونان وقبرص، فسيُفرض عليها الاتحاد عقوبات في اجتماعه المقبل في آذار/ مارس. وورد في المسودة أنه ستُفرض عقوبات على الأشخاص والشركات التي تُنقّب لمصلحة أنقرة في شرق المتوسط. لكنّ الوكالة نقلت أن اليونان وقبرص اليونانية غير راضيتَين عن القرار، وتريان أنه غير كاف. وحتى الآن، تستهدف العقوبات مسؤولَين رفيعَين في «شركة البترول الوطنية التركية» (TPAO)، فيما يمكن توسيع اللائحة في القمّة لتطاول آخرين.

تحوّل التحذير إلى مجرّد عمل روتيني أجوف. إذ إن قمّة الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي حذّرت تركيا من أنه إذا استمرّت في نشاطاتها الأحادية الجانب في شرق المتوسّط وفي انتهاك القانون الدولي، فإن قمة العاشر من كانون الأول/ ديسمبر سوف تفرض عقوبات عليها. وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية، تشارلز ميشال، قالت، قبل أيام، إن القمة السابقة أبقت باب الحوار السياسي مع أنقرة مفتوحاً، لكنها دعمت الموقف اليوناني والقبرصي اليوناني. وأضافت أنه في حال انتهجت تركيا موقفاً إيجابياً، وأنهت تحرّكاتها المنفردة المخالفة للقانون الدولي، فـ«إننا حاضرون لجدول أعمال إيجابي». لكن أنقرة، برأي ميشال، لم تقم بأيّ مبادرة، واتّبعت سلوكاً «تحريضياً وعدوانياً». ولذلك، فإن قمّة بروكسل سوف تناقش مسألة فرض عقوبات عليها. وشدّد ميشال على أنه «يجب إنهاء لعبة القطّ والفأر» هذه.

يرى معظم المراقبين أن الكلمة الحاسمة في قرارات قمّة بروكسل هي لألمانيا. وعلى الرغم من أن وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، اتهم، في اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد يوم الثلاثاء الماضي، تركيا، بأنها تعرقل الحوار المباشر مع اليونان وقبرص اليونانية، وتُواصل استفزازاتها، في وقت يبذل فيه الاتحاد جهوداً ضخمة من أجل إقامة مثل هذا الحوار، لكن برلين، ولا سيما في مواقف المستشارة أنجيلا ميركل، كانت إلى جانب إبقاء باب الحوار مع أنقرة مفتوحاً وعدم فرض عقوبات عليها. لذلك، برزت، عشية انعقاد القمّة، تصريحات لمسؤولين أوروبيين تُجمع بين تحذير تركيا وبين الحديث عن أهمية استمرار العلاقات الجيدة معها. وفي هذا الإطار، أشار الناطق باسم المفوّضية الأوروبية، بيتر ستانو، إلى أن العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي لها أبعاد كثيرة، معتبراً أن مصلحة أوروبا تكمن في أن تتقدّم العلاقات إيجاباً بالقدر الممكن المرتبط بالموقف التركي، وفي إقامة تعاون بنّاء وحوار. ورأى في القمّة محطةً مهمّة في العلاقات التركية - الأوروبية، لافتاً إلى أن الاتحاد مدّ يده إلى أنقرة في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي لتعاون بنّاء وإيجابي، لكنه «لم يجد مقابلاً لذلك». على أن ما لفت في تصريح ستانو قوله إن على الاتحاد أن يأخذ في الاعتبار أن تركيا عضو في «حلف شمال الأطلسي»، وأن العديد من دول الاتحاد أعضاء أيضاً في الحلف. مع ذلك، فإن كلّ الأمور مطروحة على الطاولة، والقرارات ستُتّخذ بالإجماع. الموقف نفسه تقريباً عبّر عنه رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، الذي قال إنه يجب إبقاء نافذة الفرص مفتوحة من أجل مسار إيجابي؛ فتجذير التوترات ليس في مصلحة الاتحاد، ولا سيما أن «قبالتَنا بلداً عضواً في حلف شمال الأطلسي». ودعا كونتي إلى عدم تصعيد التوتر عشية القمّة، معتبراً أن أهمّ شيء هو أن يكون التكتل الأوروبي متوحّداً وكلمته واحدة، ويتحدّث بمنطق مقنع، مضيفاً أن «الإشارات التي سنرسلها إلى أنقرة يجب أن تكون واضحة جداً، وهي ألّا يتصاعد التوتر».

نجحت تركيا في أن تُوظّف عضويتها في «حلف شمال الأطلسي» لتخفيف الضغوط عنها. إذ وجّه الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، رسالة إلى بروكسل بأن الضغوط على أنقرة لن تكون في مصلحة الحلف، وبأن على الأوروبيين أن يقاربوا بإيجابية العلاقات معها، وألّا ينسوا أنها عضو في «الناتو»، وأن العقوبات يمكن أن تُعقّد العلاقات داخل الحلف. وذكّر ستولتنبرغ دول الاتحاد بأن تركيا كان لها دور مهمّ في محاربة «داعش»، وتستقبل على أرضها ملايين اللاجئين السوريين، وهي الدولة «الأكثر تعرّضاً لتهديد الإرهاب». كذلك، يلعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في حماية تركيا من عقوبات جدّية. حتى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لم تعد تصريحاته حادّة جدّاً ضدّ إردوغان. فقد أدّت الدعوات في بعض الدول المسلمة إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية بعد مواقف ماكرون من الإسلام إلى التحسّس من خطورة ذلك على الاقتصاد الفرنسي، بل التراجع النسبي عن مواقفه السابقة. أمّا ألمانيا، فهي من أكثر الدول معارضة للعقوبات، لعاملَين أحدهما اقتصادي، والآخر هو الخوف من إعادة تركيا لسياسة الباب المفتوح أمام اللاجئين السوريين للتدفّق نحو أوروبا وألمانيا خصوصاً.

> **تتهم اليونان وقبرص اليونانية الاتحاد الأوروبي، ضمنياً، بالتخاذل**

لكن ذلك يثير غضب اليونان وقبرص اليونانية، اللتين تتّهمان الاتحاد، ضمنياً، بالتخاذل. وفي هذا الإطار، حذّر ألكسندروس دياكو بوليس، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء اليوناني، من أن تركيا تعمل على إعادة التموضع وتعريف نفسها في شرق المتوسط. وقال، في مقالة له في صحيفة «كاتيمبريني» الواسعة الانتشار، إن تركيا تحاول فرض سيادتها على مساحة واسعة من المياه الممتدّة من البحر الأسود إلى شرق المتوسط؛ وهذا يعني، في حال نجاحه، بسط نفوذها إلى المنطقة الممتدّة من البحر الأسود إلى قناة السويس. كما أن نظرية «الوطن الأزرق» يتمّ دعمها من قواعد تركيا في الصومال والسودان وليبيا، بحسب بوليس، الذي أشار إلى أن أنقرة استثمرت خلال العشرين سنة الماضية مبالغ خيالية لتطوير صناعاتها العسكرية والبحرية، بل إنها تُوسّع نفوذها إلى المحيط الهادئ من خلال فتح سفارات لها في 26 دولة أفريقية، وتوقيع اتفاقيات تعاون عسكري واقتصادي مع باكستان وماليزيا.

في المقابل، كان وزير الخارجية التركي الأسبق، شكري سينا غوريل، في حوار مع صحيفة «جمهورييات»، يقول إن فرض عقوبات ناعمة على تركيا هو بداية لتشديد الخناق عليها، واصفاً الحوار مع اليونان بأنه سيكون خاطئاً، لأن الاتحاد سوف يدفع في اتجاه تنظيم العلاقات مع تركيا بما يتوافق مع الموقف اليوناني. ورأى أن العقوبات الأميركية والأوروبية تتناغم مع بعضها البعض لجعل تركيا بلداً مكشوفاً، و«هذا أمر خطير إلى الحدّ الأقصى». وأشار إلى أن أنقرة عرضت أخيراً لرزمة إصلاح علّها تتفادى العقوبات الأوروبية، لكنها «لم تكن صادقة في الإصلاح»، بحسبه. ولفت غوريل إلى أنه ليس في القانون الدولي أيّ حكم يمنع تركيا من التنقيب عن النفط والغاز حيث تنشط الآن، بل ليست لليونان أيّ علاقة بشرق المتوسط، مضيفاً أن جزيرة مئيس الصغيرة جداً والمواجهة مباشرة للساحل التركي لا يمكن أن تكون ذريعة لمدّ الحدود البحرية لليونان، فالسواحل التركية هي الأساس، متابعاً أن «ما يمكن أن يكون موضع بحث في أيّ لقاء تركي - يوناني هو مشكلات بحر إيجه وليس غيرها». كما رأى أن إظهار حاجة أوروبا إلى تركيا فقط على الصعيد الأمني ومسألة اللاجئين السوريين «أمر خاطئ»، معتبراً أن على بلاده أن تتوقف عن أن تبيع الأمن فقط. وأضاف أن على أنقرة أن تبذل جهوداً كبيرة لتكون على مستوى المعايير الدولية في مجالات حقوق الإنسان والقانون والاقتصاد، حتى لو لم تكن عضواً في الاتحاد الأوروبي.

يرسم إردوغان بعضاً من ملامح مستقبل منطقة القوقاز (أ ف ب)

العالم
بريكست

لندن - بروكسل «قرار حازم» خلال أيام

قبل ثلاثة أيام من موعد حاسم للمفاوضات، أدرج «بريكست» أمس على جدول أعمال قمّة الاتحاد الأوروبي، المثقل أساساً بالعديد من العناوين، من تحريك خطّة الإنعاش، إلى قضايا المناخ، وإمكانية فرض عقوبات على تركيا. وفي انتظار حسم مصير المناقشات حول العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بعد خروج المملكة المتّحدة من التكتل، قرّر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، في مأدبة عشاء في بروكسل أول من أمس، أن يتّخذا بحلول يوم الأحد «قراراً حازماً في شأن مستقبل المحادثات»، وفق ما أفاد به مكتب داونغ ستريت. وبحسب هذا المصدر، فقد أجرى الزعيمان «مناقشة صريحة»، واقرّا بأنه لا تزال هناك فجوة «واسعة جداً» بين لندن وبروكسل. كما اتفقا على أن المناقشات يجب أن تستمرّ في الأيام المقبلة. وحذّرت فون دير لايين من أن مواقف بروكسل ولندن لا تزال «متباعدة جداً» في ما يتعلّق بشروط الاتفاقية التجارية لمرحلة ما بعد «بريكست». وقالت، في بيان إثر عشاء عمل مع جونسون: «أجرينا مناقشة حيوية ومثيرة للاهتمام. لقد اكتسبنا فهماً واضحاً لمواقف بعضنا البعض. هي لا تزال متباعدة». وأضافت: «اتفقنا على أن تجتمع فرق (التفاوض) على الفور لمحاولة حلّ هذه القضايا الأساسية. وسنتّخذ قراراً بحلول عطلة نهاية الأسبوع». ومن المرتقب أن تقوم فون دير لايين بعرض نتائج هذه المفاوضات

> ثمّة العديد من القضايا الخلافية التي سيسعى قادة الاتحاد إلى حلّها خلال القمة

على رؤساء الدول والحكومات، لكن من غير المتوقّع اتخاذ أيّ قرار في هذا الشأن خلال القمّة، التي بدأت أمس، وتنتهي اليوم. في الوقت نفسه، يعمل المفاوضون البريطانيون والأوروبيون مجدّداً على تحريك المحادثات المتعثّرة قبل ثلاثة أسابيع من المهلة النهائية للتوصّل إلى اتفاق.

وغداة اللقاء بين جونسون وفون دير لايين، نشر الاتحاد الأوروبي إجراءات طارئة لصيد السمك والنقل البري والجوّي ستُطبّق ابتداءً من الأول من كانون الثاني/ يناير، إذا لم يتمّ التوصّل إلى اتفاق مع المملكة المتحدة في شأن «بريكست» حتى ذلك الوقت. وقالت فون دير لايين: «ليس هناك ما يضمن أنه إذا تم التوصّل إلى اتفاق يمكن أن يدخل حيّز التنفيذ في الوقت المناسب، ومسؤوليّتنا هي أن نكون مستعدّين لجميع الاحتمالات، بما في ذلك عدم وجود اتفاق مع المملكة المتحدة ابتداءً من الأول من كانون الثاني / يناير 2021».

في هذه الأثناء، تبقى هناك العديد من القضايا الخلافية الكبرى الأخرى التي سيسعى قادة الاتحاد الأوروبي إلى حلّها خلال القمة، ومنها خطة الإنعاش لما بعد «كوفيد - 19» (750 مليار يورو)، وموازنة الاتحاد الأوروبي لأعوام 2021 -2027 (1074 مليار يورو) التي يشلّها اعتراض مجري وبولندي، لكن تلوح بوادر اتفاق في الأفق. وسيتعيّن على الدول السبع والعشرين البتّ في حلّ وسط تم التوصّل إليه، أول من أمس، من قِبَل الرئاسة الألمانية للاتحاد الأوروبي، مع بوادبست وفارسو، اللتين تعارضان آلية تشترط احترام دولة القانون للحصول على الأموال الأوروبية. وأُرفق بالآلية، التي لم تتغيّر، بيانٌ «توضيحي» يهدف إلى معالجة مخاوف البلدين. ويحدّد النص، بشكل خاص، إمكانية رفع دعوى أمام محكمة العدل الأوروبية في شأن شرعية الآلية قبل تطبيقها، حتى لو كان ذلك يعني تأخيرها لعدّة أشهر.

(الأخبار، أ ف ب)

التقى جونسون وفون دير لايين أول من أمس على مأدبة عشاء في بروكسل (أ ف ب)

فرنسا تقرّ قانون «كراهيّة الإسلام»

أقرّت الحكومة الفرنسية، في وقت متأخّر من مساء أول من أمس، مشروع قانون مثيراً للجدل، يهدف، بحسب ما تزعم، إلى «التصدّي للتطرّف الإسلامي»، وذلك بعد سلسلة هجمات تعرّضت لها فرنسا في الآونة الأخيرة. ويشدّد مشروع القانون القواعد الخاصة بالتعليم المنزلي وخطاب الكراهية. ويرى منتقدون، في فرنسا وخارجها، أن الرئيس إيمانويل ماكرون وحكومته يريدان استغلال القانون لاستهداف الدين الإسلامي، فيما يدافع رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، عن المشروع بأنه «قانون حماية» من شأنه تحرير المسلمين من قبضة المتطرّفين، كما يدّعي. ويصرّ كاستيكس على أن النص «لا يستهدف الأديان ولا يستهدف الدين الإسلامي على وجه الخصوص». وبحسب ما جاء في قانون «تعزيز مبادئ الجمهورية»، في مسودّته الأولى، فهو يهدف إلى تشديد القيود على خطاب الكراهية عبر الإنترنت، بحظره استخدام الإنترنت «لنشر معلومات وبيانات أشخاص آخرين لأغراض خبيثة»، الأمر الذي يُنظر إليه على أنه ردّ من الحكومة الفرنسية على قطع رأس المعلّم صامويل باتي، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. كذلك، يحظر القانون المدارس «السرّية» التي تُروّج لأيديولوجيا متطرّفة، ويشدّد من قواعد التعليم في المنزل. ويعزّز، كذلك، الحظر المفروض على تعدّد الزوجات، من خلال رفض منح الإقامة للمرتبطين بأكثر من زوجة. كما يمكن تغريم الأطباء أو منعهم من مزاولة المهنة، إذا أجروا اختبارات كشف عذرية على الفتيات. وهناك، أيضاً، قواعد جديدة للشفافية المالية للجمعيات الإسلامية، التي يُشترط عليها قبول «قيم الجمهورية الفرنسية» مقابل الحصول على تمويل. وتمّ، أخيراً، تمديد حظر ارتداء المسؤولين الرسميين في الدولة أيّ زيّ يدلّ على الهوية الدينية، ليشمل العاملين في قطاع النقل وأحواض السباحة والأسواق.

(الأخبار)

> يحظّر القانون استخدام الإنترنت «لنشر بيانات أشخاص آخرين لأغراض خبيثة»

أصرّ كاستيكس على أن النص لا يستهدف الدين الإسلامي (أ ف ب)

وفيات

نقابة أطباء لبنان في بيروت تنعي
الدكتور باسم قطيش
سائلة الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

نتائج اللوتو اللبناني

4 11 15 16 18 36 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1865 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 11 - 15 - 16 - 18 - 36 الرقم الإضافي: 24
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
.قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 131,769,825 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 131,769,825 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 62,204,850 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,827,493 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 62,204,850 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,129 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,097 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,152,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,519 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,810,307,391 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1865 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 16900
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ك.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6900.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 900.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 00.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1087 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 122
● يومية أربعة: 5353
● يومية خمسة: 85061

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء إطارات بقياسات مختلفة لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/7820 تاريخ 2019/7/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ وقدره /000 30ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 8 كانون الأول 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1188

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل أنظمة الحماية والتحكم والقراءة العائدة لخلايا التوتر العالي 66 ك.ف. في محطة المريسة الرئيسية مع شراء قطع الغيار الضرورية لها، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/12411 تاريخ 2019/11/29، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ وقدره /000 150ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 8 كانون الأول 2020
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1189

تبليغ
الموضوع: تبليغ استئنائي
المرجع: محكمة جويا الشرعية الجعفرية
إلى مجهولي محل الإقامة سعيد وفهد الحسن ونور وفائقة ورنده وود وانتصار عجاج جمال نبلغكم بالدعوى المقامة عليكم من أحمد عجاج جمال رقم اساس 2020/23 بموضوع إثبات وتفسير وصية وإلزام تنفيذها وتسجيلها، في محكمة جويا الشرعية الجعفرية، وبجلستها المحدّدة نهار الأربعاء 2021/1/20 الساعة التاسعة صباحاً غرفة القاضي الشيخ علاء الدين شرارة وفي حال تخلّفكم عن الحضور يجري بحقّكم الإيجاب القانوني ويكون كل تبليغ لكم في قلم المحكمة صحيحاً حتى الحكم النهائي القطعي.
رئيس القلم
الحاج فريد الغول

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب جورج سليم نجم بالوكاله عن سليم جبور سليم نجم سند بدل ضائع للعقار 607 شبطين.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا، والقاضيين محمد فرحات وأوجينا نصير تقدمت المستدعيتان نيضال العقل ومي كلنك بواسطة وكيلهما المحامي رفيق الريس باستدعاء سجل بالرقم 2019/1891 بوجه المستدعى ضدهم اغنيتا غيلاتور وندى ونيلس شاهين وانغريد جميلة جوزيف كلنك المجهولي محل الاقامة، تطلبان فيه ازالة الشيوع في العقارين 393 المحيدثة و1535 بكفيا العقارية، على المستدعى ضدهم الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم عن الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
طلب المحامي طوني ابو نادر بوكالته عن كميليا عبدالله سليمان حرفوش تصحيح مواليدها في العقارين ذي الرقمين 9 و11 الرمانة.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب اديب سعيد فرحات شهادة قيد بدل ضائع العقار 130 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب فضل فريز حامد بوكالته عن بسام عفيف فحص بوكالته عن لما نزار جابر مورثها نزار رضا جابر سند تمليك بدل ضائع القسم 3 من العقار 650 النبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي محمد حايك شهادة قيد بدل ضائع العقار 25 عدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كامل علي نور الدين سند تمليك بدل ضائع للقسم B 14 من العقار 202 كفرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن انيس المقدم لموكلته نوال حسين قبيسي شهادة قيد بدل ضائع العقار 1 زبدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب احمد هاشم عيسى بوكالته عن وفاء احمد بلوط وشركائها لمورثيهم حياة رضا الجندي وعلي احمد بلوط وايمان احمد بلوط شهادات قيد بدل ضائع العقار رقم 658 حومين التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي حسن زبيب لموكله نظام حسين مؤذن شهادة قيد بدل ضائع العقار 451 النميرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حنا بولص فارس لموكله دائني بولس فارس شهادة قيد بدل ضائع العقار 1437 صربا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد حسين حايك بوكالته عن احمد علي عماشه لموكلته سميحة زين غندور شهادة قيد بدل ضائع العقار 377 النبطية الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي رشيد ملي شهادة قيد بدل ضائع العقار 3784 حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن بديع سلامي لموكله قاسم حيدر كلاكش شهادة قيد بدل ضائع العقار 256 قاقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد حسين حايك لموكله علي سعيد الزين لمورثته خديجة علي كمال شهادة قيد بدل ضائع العقار 2595 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب نبيل يوسف عبدو بوكالته عن لطفي حسين كمال بوكالته عن علي سعيد الزين لمورثته خديجة علي كمال شهادة قيد بدل ضائع العقار 2595 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب نبيل يوسف عبدو لموكلته خزنة خضر حمدان لموكلها خضر سعيد حمدان سند تمليك بدل ضائع العقار 584 زفتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب نبيل يوسف عبدو لموكلته ديانا عباس الزروي سند تمليك بدل ضائع العقار 1451زفتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب طلال عبد النبي فرحات لمورثه عبد النبي عبده فرحات الذي ورد اسمه على الصحيفه عبد النبي عبد الحسين عبده فرحات شهادة قيد بدل ضائع العقار رقم 772 جرجوع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت منال محمود القعقور بوكالتها عن طارق علي البقيلي سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها في العقار 2655 برجا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

تبليغ قضائي
من رئيس محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة القاضي محمد وسام المرتضى تقدمت المستدعية شركة ماردوك ريل ايستيت ش.م.ل. بالاستدعاء 2020/9407 تطلب فيه شطب اشارة يومي 2266 تاريخ 1967/6/6 حجز احتياطي صادر عن اجراء بعبدا لمصلحة المحامي موريس الجميل بملفه ضد يوسف كسروانى واشارة يومي 2372 تاريخ 1967/6/17 دعوى لمصلحة المحامي الاستاذ موريس الجميل ضد يوسف نخله كسروانى عن العقار 1423/ حارة حريك.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به امام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

مبوب

مطلوب

مطلوب مستودع للبيع أو للإيجار في منطقة المطار مساحة 1000 أو 1500 متر. للإستفسار الإتصال على الرقم 03645666

رقص معاصر

رغم كلّ شيء، ما زال الجسد قادراً على الحركة. في عرضه الجديد «عليهم» الذي جاء حصيلة فقد فردي وجماعي، لا يتجاوز الراقص والمصمّم اللبناني الفجيعة. يوقظ جسده مراراً يرقص بخفوت على إيقاع أنين جنائزي في قبو كنيسة «مار يوسف» (مونو – بيروت). ضمن مقاربة كوريغرافية يمزج فيها مفردات من الرقص البلدي مع الانكسارات والندوب التي أصابته هذه السنة

من العرض (باتريك باز)

ألكسندر بوليكيفيتش... الجسد شاهداً على هول الكارثة

في صلب السياسة

ما الوعي السياسي الجديد الذي أضافته الأحداث الأخيرة في البلاد إلى جسد بوليكيفيتش؟ رغم أن الرقص البلدي منذ البداية كان بمثابة توجّه سياسي، فقد تنبّه خلال الانتفاضة اللبنانية إلى «أهمية أجسادنا ومدى قدرتها على تهديد السلطة». ليس هذا مجازاً لغوياً، إذ «كانت أجسادنا أهدافاً مباشرة للقوى الأمنية وعنفها». لا يقتصر هذا بالنسبة إلى بوليكيفيتش على الضرب المبرح الذي تعرض له من قبل مجموعة عناصر من القوى الأمنية في ليلة المصارف فحسب. صحيح أنه شعر حينها بتهديد مباشر لأمن ما يملكه وهو جسده، إلا «أنني شعرت بأهمية أجسادنا لمواجهة السلطة، خصوصاً عندما صوّبت رصاصاتها المطاطية مباشرة إلى الأجساد والعيون».

في العرض الحالي ينتفض الجسد على نفسه. لكن هذه المقاومة انتقلت إلى الخيارات الفنية الأخرى؛ إذ تخلّى هذه المرّة عن الفضاء المسرحي الكلاسيكي، وقرّر الرقص في قبو الكنيسة الذي كان مدفناً في السابق. لم يبقَ لبوليكيفيتش سوى الجسد، لهذا تركه وحده في العرض، وهو تحدّ حقيقي، مع غياب عناصر الموسيقى والأزياء... صحيح أن هذه الخيارات الجمالية المقصودة خدمت العرض، إلا أنها أيضاً فرضت نفسها على الراقص في ظلّ الظروف الاقتصاديّة الصعبة. تقدّم بوليكيفيتش إلى منح الفنانين اللبنانيين التي قدّمتها المؤسسات الفنية الثقافية في العالم العربي، لكنه لم يحصل على أيّ منها. غير أنه أصرّ على إقامة عرضه رغم كلّ الظروف، على أن يكون حضوره مجّانياً للجمهور: «طالما أني أملك جسدي فلست بحاجة إلى أي شيء آخر».

روان عز الدين

لا يُسقِط الكسندر بوليكيفيتش جسداً مكتملاً على عرضه الجديد «عليهم». يدعونا الراقص والمصمّم اللبناني إلى مرافقته بين المشقّات الفرديّة الجماعيّة على مدى 40 دقيقة هي مدّة العرض. لعلّ التساؤل الأساسي الذي يحضرنا بعد قراءة نبذة «عليهم»، وانطلاقاً من أعماله السابقة، هي كيف للرقص البلدي أن يرثي ويجاهر بأثقاله؟

مع بدء العرض الذي ينطلق الليلة ويستمر حتى 16 كانون الأوّل (ديسمبر)، ستغيب كلّ تلك القصص والسرديات المرفقة به. أمامنا الجسد وحده، في قبو كنيسة «مار يوسف» (مونو – بيروت)، تحت إضاءة خافتة في فضاء تتوسّطه علبة خشبيّة تختزن الموت. الجسد بهياته الأولى يتخلّى عن كلّ كساء، منها بدلة الرقص التي اعتاد أن يقدّم فيها عروضه. لا يترك لجسده سوى تلك الندوب الغائرة التي تتجلّى في حركته. وما يصنع الإيقاع الخافت والحميمي للعمل، هو تلك الفرصة التي يمنحها للمشاهد كما لو انه يتلصّص عليه في كواليس العرض، أو في غرفة مغلقة يتدرّب فيها بكامل هشاشته للعثور على حركته مجدّداً. خلافاً لاكتمال حركة الراقص المتوقّعة على المسرح، يعلن بوليكيفيتش عجزه منذ البداية. يضع جسده وذاكرته أمام تحدّ لنقل ما يتجاوز حدوده، ليصل إلى المدى الأقصى للتعبير كما في الانتفاضة اللبنانية التي ابتكرت فيها الأجساد مفهوماً تشاركياً في الفضاء العام من خلال الرقص. ثمّة مفاهيم كثيرة تتعلّق بذاكرة الجسد الشاهد، وموقعه أمام هول الأحداث، وتنقّله بين الضحية (ناتج من تجربته مع عنف القوى الأمنية خلال التظاهرات)، والاحتضار (موت والده). أما خيارات العرض المتقشّفة بتخلّيه عن بذلة الرقص، والموسيقى، وحتى فضاء العرض أي المسرح، فتستحضر لحظة الخسارة والتجرّد الكبيرين من جرّاء انفجار مرفأ بيروت.

> مقاربة جديدة للرقص البلدي يمكن ان نصفها بالرقص البلدي الرثائي

لطالما كان التوجّه الفني سياسياً في عروض بوليكيفيتش بالرقص البلدي في عروض «محاولة اولى» (2009)، و«تجوال» (2011)، و«إلغاء» (2013)، و«بلدي يا واد» (2015). تخلّى عن تسمية الرقص الشرقي الاستعمارية، معتمداً الرقص البلدي كخيار جمالي ووجودي للتعبير عن نفسه. أما طرحه السياسي للجسد، فقد تجلّى واضحاً في أعمال سخّر فيها تراثاً تقليدياً وشعبياً طويلاً في المنطقة لينكّا مواضيع سياسية واجتماعية وجندرية مثل التحرش الجنسي في تظاهرات مصر، وعروض أخرى جعل فيها كلمات الشارع البذيئة إيقاعات أخرى رقص عليها. ذوّب من خلاله الحواجز الجندرية، واستسلم لجمالية حركاته وحدها عندما استعاد أجواء الكباريهات المصرية في آخر أعماله.

وإن كان الراقص بقدّم عرضه في مدفن سابق تابع للكنيسة، فإن هذا الفضاء المتقشّف يحمل معه السياقات الاجتماعية والسياسية والسلطوية نفسها التي واجهها في أعماله. سلطات كانت تسوّر الأجساد في حضورها وتنقّلها في المجتمع في السابق، غير أنها أصابته مباشرة هذه المرّة في العاصمة اللبنانية تحديداً التي فقدت المئات من أبنائها الذين لا تزال صور أجسادهم المدمّاة حاضرة.

يضع بوليكيفيتش كلّ هذا في تجربة مشحونة ومكثّفة شعورياً وحركياً، تطوي بشفافية أي مسافة بين المشاهد والراقص الذي يكشف انكساراته، وتعذّر حركته ضمن قالب الرقص البلدي. بوليكيفيتش الذي يظهر بشخصيته بداية العرض، يعلن بتجرّده من ملابسه العودة إلى لحظة الصفر تلك. يدخل بصخرة على كتفيه. مع هذا يواصل التقدّم. هذه حالة واحدة فحسب من الحالات التي يعبر بينها، ويترجمها بمشاهد ووضعيات مختلفة. ندندنة تشبه الأنين يطلقها الراقص بتقطّع لموسيقى كرنفال الصباح للمؤلف البرازيلي لويز بونفا. تتوالى الحركات بين ارتفاع وسقوط، وفشلها المتكرر في بلوغ مداها الأقصى. اليدان تقومان بتعاويذ لإيقاظ الجسد الغارق، داخل العلبة الخشبية، يتقمّص بوليكيفيتش الجسد المحتضر. يقف بمواجهة نفسه في فضاء خانق. وهو المساحة الأكثر أماناً التي يستسلم فيها للأرض. يتحوّل اللحن إلى لحن جنائزي، يتلعثم معه الجسد. سنرى كيف تبدأ الحركة بالتسرّب من أصابع اليدين وحركة الخصر، ودورات الدراويش المتقالبة التي تشحن الجسد وتنفض عنه أحماله، وترفعه منجدّداً. في العمل ثمّة نقطة تحوّل تنبثق من التدفّق البشري في 17 تشرين. بقناعه الذي واجه به الغاز المسيّل للدموع، ينتصب الجسد أخيراً، متقمصاً إيقاع الشارع، والأجساد الصاخبة. يطوّع حركاته لنقل التعبيرات العفوية العائمة من هزّة الأكتاف إلى حركات مستوحاة من الدبكة في ضربات القدم على خشبة الموت التي يتمكّن من ترويضها أخيراً. يقدّم الفنّان اللبناني مقاربة جديدة للرقص البلدي يمكن أن نصفها بالرقص البلدي الرثائي، من دون تفجّع. لجأ إلى خيارات صعبة بتطويع هذه الرقصة التي تدعو إلى البهجة في العادة، للتعبير عن الألم. وبتخلّيه عن عناصر كثيرة، منها الفرقة الموسيقية والثياب وغيرهما... ترك المساحة للجسد وحده ضمن مقاربة شفّافة وعضوية اعتمدها في تصميم الرقص والحركة.

من العرض

«عليهم» لألكسندر بوليكيفيتش: 20:00 مساء اليوم حتى 16 كانون الأوّل (ديسمبر) ـ قبو كنيسة «القديس مار يوسف» (مونو – بيروت). جميع العروض مجانية. للاستعلام: 76/907348

مسرح

انكبّت الفرقة اللبنانية على «أكره المسرح. أحبّ البورنوغرافيا» (50 د) في عام 2014 خلال إقامة فنية في «مركز ابسن النرويج»، مستندةً إلى تيمات من مؤلفات الكاتب المسرحي هنريك ابسن. قُدّم العرض كعمل قيد التطوير في النرويج عام 2014، والهند عام 2015 وفي لبنان أيضاً. وها هو يعود إلى بيروت ليحطّ في «مسرح المدينة»، مستكشفاً أشكال الفساد في عالم اليوم، ومستخدماً المسرح كأداة لمساءلة موقع الفنانين والأفراد تجاه التمثّلات العديدة لهذه الآفة. تعرّف «زقاق» عملها بأنّه «بينما أغلبية مواطني الشمال خائفة من التنوّع الحضاري، تقترع لليمين في الانتخابات، وتنحاز إلى السياسات الإقصائية، «أملاً» بأن تكون في مأمن من «الآخر»، والجنوب ممزّق بالحروب والموت وانهيار البنى التحتية واندثار ثقافات كاملة فيما السماسرة العقاريون يتحيّنون الفرصة للانقضاض في اللحظة المواتية (...)، نسأل أنفسنا: كيف يمكننا كصنّاع مسرحيين التموضع وسط فجور هذه الانتهازية السياسية؟»

فرقة «زقاق»

شيء فاسد في بلد الانتهازية السياسية

خليك الحاج علي

يقول توفيق الحكيم في مقدمة أحد مؤلفاته: «إن المسرحية كونٌ، والإنسان واقف فيه، يتكلم، يحاور يسأل، ويُجاب، أو يريد أن يُجاب». لطالما طرحت فرقة «زقاق» المسرحية، العديد من الأسئلة حول الجذر والمرأة والدين والسلطة والموت والخلود والعنف وغيرها. ها هي تعود اليوم في عرض I Hate Theater, I Love Pornography، محاولةً الإجابة عن أسئلة تتعلّق بأشكال الفساد، وموقع الفنانين في مواجهة تجلياته، من خلال تسليط الضوء على القيمة التي يتم إعطاؤها للأجساد، وخلق التوازن بين الجسد المسرحي والإباحي والجسد الميت.

يتذكر العاملون في المجال المسرحي اللبناني، حجم الدعم والأموال التي تلقاها الفنانون المسرحيون السوريون مع بداية الأزمة في بلدهم. جاء التمويل من كل حدب وصوب، من جهات دولية، وهيئات، ومنظمات حكومية وغير حكومية. في ذلك الوقت من عام 2013، أتت فكرة إقامة عرض مسرحي من قبل أعضاء فرقة «زقاق»: «لماذا لا نسلّط الضوء على ما يقوم به بعض الفنانين اللبنانيين الذين يركبون موجة الأزمة السورية والتقرب من المسرحيين السوريين، بغية الحصول على التمويل والدعم؟». شكلت هذه الفكرة محور العرض المسرحي «أكره المسرح. أحبّ البورنوغرافيا» (50 د)، مستنداً إلى مواضيع من مسرحيتَي الكاتب النرويجي هنريك إبسن «عدو الشعب» و«أعمدة المجتمع». العرض تم تقديمه في بلدان عديدة أبرزها النرويج والهند وأميركا كما في لبنان. اليوم، عاد العرض (إخراج: عمر أبي عازار) إلى خشبة «مسرح المدينة» على مدى ثلاث ليالٍ متتالية بدءاً من الأمس.

يؤكّد أبي عازار أن العودة إلى المسرح، تشكل تحدّياً في هذه الظروف الصعبة على الصعد كافة، لكن المساحة المشتركة التي يقدمها المسرح، هي أجوح ما نكون إليه، لطرح التساؤلات والإجابات، وتحفيز الجمهور على تلقي الأفكار. «يختلف الخطاب في المسرح عن الإعلام. كل ما في نظر شعوب دول الشمال عن شعوب دول الجنوب هو أننا وحوش قاتلة وفق ما يقدمه الإعلام». لذا، يلعب العرض المسرحي هذا، دوراً كبيراً في إيضاح مفاهيم حول التوجّس والخوف من التعدد الثقافي.

المسرح في «زقاق» يقوم على الفكرة التشاركية، لا الهرمية بين الأعضاء. في هذا العرض، عمل أبي عازار على فكرة المسرح التجريبي الذي يقوم على الطقوس والإيقاعات والحركة. يقدم العرض في خانة «البريختية» المسرحية، أي كسر الحاجز الرابع مع الجمهور وجعل المتلقي يحلل فكرياً وعاطفياً. العمل من إعداد وتمثيل لميا أبي عازار، جنيد سري الدين، زياد شكرون، هاشم عدنان، خضر عليق ومايا زبيب.

ربما صوبت السهام باتجاه فرقة «زقاق» بأنها تتلقى تمويلاً كبيراً من الدول الغربية، بغية تعزيز مفاهيم الحريات والجندرية والحقوق الأخرى التي تتعطش إليها المنطقة. لكنّ القيمين على الفرقة يؤكدون أن أجندتهم خُلقت وتم وضعها قبل تلقي أي تمويل خارجي، لطالما شكل الشرق بفنونه محطّ انظار الغرب، استقبل عبر السنوات على مسارحه الفرق المسرحية الآتية من مختلف الدول الشرق أوسطية. دوافع كثيرة جعلت من المنظمات والهيئات «نحن نعمل كثيراً، نعمل جاهدين لخلق مساحات مشتركة. هذا العرض يقوم على نقد المشاريع المسرحية التي تُخلق فقط بغية الحصول على تمويل من الخارج، فكيف لنا أن ننتقد ذلك ونقوم به» يتساءل مخرج العرض.

> عمل عمر أبي عازار على فكرة المسرح التجريبي الذي يقوم على الطقوس والإيقاعات والحركة

لم تكتفِ الفرقة المسرحية اللبنانية التي أنشئت في عام 2006، بعرض المسرحيات فحسب. يكثف أعضاء الفرقة الجولات الإذاعية، يعملون على توسيع آفاق المسرح في لبنان. تصل الفرقة إلى الهوامش والأطراف، وتعتني بالنازحين ليس في لبنان فحسب، بل أيضاً في مخيمات اللاجئين في كاليه، فرنسا وفي صربيا. تعمل الفرقة تحديداً منذ ثلاثة عشر عاماً مع المجتمعات والفئات المهمشة، بتطبيق المسرح في التدخلات على المستويات كافة. تعددت اتجاهات الفرقة حدود العالم، وبذلك يكون جمهور «زقاق» من خلفيات متعددة، يقول أبي عازار: «كلما بعدت البحار بيننا وبينهم، كلما انشدّت عيونهم أكثر فأكثر».

التي تعنى بالمسرح تمول الفرق المسرحية في لبنان كما في سوريا، في الوقت الذي ركب عدد من المنتجين هذه الموجة، واستغلّوا التمويل بغية الحصول على المال، هذا لبّ عرض فرقة «زقاق» بحسب ما يؤكد مخرج العمل.

في هذا الصدد، يمكن الاجتهاد والقول إن علاقة الشمال بالجنوب هي علاقة «مازوشية»، يحلو للمجتمع الغربي ممارستها على شعوب المنطقة العربية خاصة، وتصل شعوب الدول المتقدمة حد النشوة عند إظهار خيابا أنظمتنا الاجتماعية والسياسية على المسرح. قد يستمتع الجمهور في شمال الكرة الأرضية، برؤية أوجاعنا، ماضينا، تاريخنا، حروبنا... وقد يحلو للغرب -أو الشمال كما يحب أعضاء الفرقة تسميته، بأن نظهر فساد أنظمتنا أمام جماهيريه. ما سر هذه العلاقة السادية التي تجمع الشمال بالجنوب؟ ولماذا ينحو الفنانون المسرحيون في لبنان بهذا الاتجاه؟ قد تكون الإجابة عن هذا السؤال هو الفساد المستشري فينا. إذ إن أنظمتنا تستحق كل هذا الجلد، وكل هذا النقد، فيما لم تحرك ساكناً إزاء الموت والظلم الذي تعيشه الشعوب. وكأن الفنانين في بلادنا يقولون: يمكننا أن نتعرى أمامكم، ونظهر لكم كل عيوبنا، مقابل شيء واحد، أعطونا المال. تروق للشمال رؤية سقوطنا الأخلاقي وفسادنا واجسادنا المتهاوية، في الوقت الذي يظلون فيه منجذبين إلى جماليات وفنون منطقتنا.

إشكالية تطرحها «زقاق» عن علاقة الشعوب، والتعدد الثقافي الذي يقود إلى إقصاء الآخر، وإزاحة ثقافات أخرى ترزح تحت نير قيادات فاسدة. «إن روح الصدق وروح الحرية هما أعمدة المجتمع» هكذا تختتم لونا مسرحية «أعمدة المجتمع» من نص إبسن الذي يستند إليه عرض I Hate Theater, I love Pornography. فأي صدق وأي حرية ستقدمها فرقة «زقاق» في العرض البيروتي؟ تتعدد وجهات النظر، ليبقى المسرح مساحة مشتركة للتلاقي بين كل الشعوب.

عرض I Hate Theater, I love Pornography: الثامنة مساء اليوم وغداً ـ «مسرح المدينة» ـ البطاقات عبر «إحجز».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 11 كانون الأول 2020 العدد 4221

صورة وخبر

للسنة الثالثة على التوالي، أعادت بلدية صيدا تركيب شجرة الميلاد نفسها عند تقاطع إيليا. العام الماضي، بسبب تظاهرات 17 تشرين التي اتخذت من التقاطع مقرّاً لها في عاصمة الجنوب، لم تكلّف البلدية، كما كانت تفعل سابقاً، شركة لتصميم الشجرة وتركيبها وإضاءتها بسبب الظروف حينذاك. المانع نفسه تكرّر هذا العام بسبب الضغوط الاقتصادية. وقد استعانت البلدية بعمالها لرفع الشجرة أمس الخميس. (علي حشيشو)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الغابة

هم (لأنهم لا أكثر من سفّاحين وحمقى)
يطلقون عليّ النارَ في وضحِ النهار...
في الساحات، في الأزقّة، مِن على سطوحِ الأبنيةِ
والمعابد وشقوقِ السماوات.
يُطلقون ويطلقون، ولا يشبعون مِن إردائي قتيلاً
في كلّ مرّة.
والجميعُ يَشهدون.
وأنا (لأنني لا أقلّ من صاحبِ قلبٍ وصاحبِ حقّ)
أَتَرصّدُهم في منعطفاتِ أحلامي
فأجعلهم طرائدَ مذعورةً
وأتَصَيَّدهم واحداً بعدَ واحد، واحداً... بعدَ... واحد...
ولا مَن يَشهد.
.. .. ..
لا يا إخوتي، لا تخافوا عليّ!
فأنا، على قِلَّتي، وكما في كلّ مرّة،
أنجو وأنجو ولا أتعبُ من النجاة.
وهم، على كثرتِهم، يَقِلّون مرّةً بعد مرّةْ
مرّةً... بعدَ... مرّةْ... يَقِلّون ويزولون.
عمّا قريب يَنفدون جميعاً من أحلامي
وتعودُ جميلةً وآمنةً شِعابُ الغابةْ.

«بيروت آند بيوند»: دعم موسيقيي لبنان

في ظلّ الأزمات العاصفة بلبنان، أعلن مهرجان «بيروت آند بيوند» عن برنامج لدعم الموسيقيين، يهدف إلى تأمين دعم مهنيّ على المديين القريب والبعيد للفنانين المقيمين في لبنان ولقسم من المجتمع الموسيقي. يأتي الدعم المباشر على هيئة تكليفات خاصة مباشرة للفنانين لتسجيل أعمال جديدة (1000 دولار)، فيما يكون الدعم طويل الأمد إدارياً ومالياً لتسجيل الموسيقيّين وكامل أعمالهم لدى جمعية المؤلّفين والملحنين وناشري الموسيقى. جميع الموسيقيين المقيمين في لبنان مؤهلون للترشح، على أن تتولّى مهمّة الاختيار لجنة مؤلفة من: ياسمين حمدان (الصورة)، خيّام اللامي، طارق يمني، ألكسندرا أركيتي ستولن، لارا خوري، رشا صلاح وسودابي كيا. آخر مهلة للمشاركة في 28 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. (للاستعلام: info@beirutandbeyond.net)

هلا عز الدين: بحثاً عن الضوء

يتواصل معرض هلا عز الدين (1989) «بحثاً عن الضوء» في «غاليري أجيال» لغاية 9 كانون الثاني (يناير) المقبل. تنخرط الفنانة اللبنانية في نوع من الرسم الإثنوغرافي. في السنوات الماضية، تركزّت دراستها على المناظر الطبيعية في مسقط رأسها عرسال والأطفال الذين يسكنون فيها. فبعدما عملت هناك كمعلمة في مدرسة عامة للفنون الجميلة، أنجزت بورتريهات للاجئَين سوريين وصلوا إلى صفوفها. في العام الماضي، اتسع نطاق عملها في الرسم رداً على الانتفاضة الشعبية على الأوضاع المتردية في لبنان، لتتحوّل ممارستها منذ ذلك الحين من السياق المحلي لعرسال لتشمل صوراً ومناظر طبيعية لبيروت.

«بحثاً عن الضوء»: لغاية السبت 9 كانون الثاني ـ من س: 11:00 لغاية 18:00 ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213.

«مهرجان المسرح العربي»... إلى موعد لاحق

في ضوء تداعيات فيروس كورونا على الأصعدة كافة لا سيّما الثقافيّة والفنيّة منها، أُرجئت الدورة الثالثة عشرة من «مهرجان المسرح العربي» التي كان يفترض أن يحتضنها المغرب بين 10 و16 كانون الثاني (يناير) 2021. هذا ما أعلنه القائمون على الحدث في بيان رسمي لفتوا فيه إلى أنّه «عشنا في حالة رصد لكلّ العوامل الصحية التي سببتها جائحة كورونا ولارتباك الإنتاج المسرحي في الوطن العربي والعالم... وكذلك رصدنا كلّ الآراء والمقترحات التي قُدمت لنا وكانت تصبّ كلّها في حرص الجميع على انعقاد المهرجان». وأضافوا: «لكن الوقائع الصحيّة والوقائيّة والفنيّة كلها تؤكّد صعوبة انعقاد المهرجان الذي كان يستضيف حوالى 500 مشارك عربي إضافة إلى مئات المشاركين من البلد المضيف، بما يشمله الأمر من سفر ووقاية وشروط حجر وصعوبات الإقامة وتعدّد الفضاءات المغلقة أمام الفعاليات؛ من هنا بعدما صار الأمر في باب الصعوبة الشاملة». وأكّد القائمون على الحدث أنّه «معاً سنصنع فرح المسرح من جديد ونمضي إلى آفاق تليق بأحلامنا وطموحاتنا جميعاً»، موضحين أن موعداً جديداً للدورة سيُحدّد في وقت لاحق.

من دورة سابقة في الاردن

سمر مغربل: حياة وإرهاق وسيراميك

اليوم الجمعة، تفتتح النحاتة اللبنانية سمر مغربل (1958) معرضها Art de triomphe في غاليري «صالح بركات»، حيث يستمر لغاية 16 كانون الثاني (يناير) المقبل. يُخصّص الحدث لواحد من أعمال مغربل الأخيرة حول موضوع الإرهاق. أنابيب صغيرة، تمثّل عوادمها الملتوية، من ناحية، انهياراً لنظام يعالج النفايات ويزيلها، مسلّطة الضوء على إرهاق الحياة ونضوبها في أعقاب الأزمات المستمرة، ومشيرةً مجازياً إلى عدم القدرة على التعامل مع الصدمات. ومن ناحية أخرى، يطالب العمل برؤية غير نفعية لأعمال السيراميك التي ينجح عمل مغربل هذا في تصويرها على أنها مجال من الإتقان المرح.

افتتاح Art de triomphe: اليوم الجمعة ـ بدءاً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «صالح بركات» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/365615